جامع
الذكر والدُّعَاء



الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

جامع

الذكر والدُّعَاء

من

«جامع الصحيحين»

ومعه (١٠٠ وقفة وفائدة)

جمعه ورتبه

د. وليد الحمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

- رموز ومصطلحات -

(مرفوعًا) أي من قول النبي ﷺ.

(. . .) ما بين أقواس من الألفاظ فهو من مفردات مسلم.

(خ) رواه البخاري والرقم بعده رقمه في صحيح البخاري.

(م) رواه مسلم والرقم بعده رقمه في صحيح مسلم.

(خ م) متفق عليه بلفظ مسلم والرقم بعده رقمه في صحيح مسلم (وجميعها ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

مُقَدِّمَة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام علىٰ أشرف رسل الله والنبيين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا جمع مختصر من كتابي «جامع الصحيحين» جمعته ورتبته فيما يتعلق بالذكر والدعاء وذكر دعاء النبي ﷺ والأذكار والأدعية التي لها زمان أو مكان أو عبادة أو حال، ولا أخرج عن الكتاب الأصل فيما ضمنته هذا المختصر، وقد جعلته في عشر فقرات، هي:

أولا: ما جاء في فضل الذكر والدعاء

ثانيا: ما جاء في فضائل القرآن وهو من أجل أنواع الذكر

ثالثا: ما جاء في الذكر المطلق

رابعا: الدعاء وآدابه ودواعي إجابته

خامسا: من أدعية النبي ﷺ

سادسا: ما ينهىٰ عنه أو يكره من الدعاء

سابعا: ما جاء من الذكر والدعاء مقيدًا: بزمانٍ أو مكانٍ أو عبادةٍ أوحالٍ

ثامنا: ما جاء في التَّعَوُّذ

تاسعا: ما جاء في الرقية

عاشرا: ما جاء في الاستغفار

سائلا المولىٰ القدير أن ينتفع به كل مبتغٍ سبيل الهداية، ويتقبله ذخرا لي يوم الدين.

وبعد:

ففي ظلال السنة أفياء واسعة، وجمال روحي، وعالم فسيح، وقطوف ربانية دانية، وجداول تتدفق من معين الوحي، وأنوار تضيء الطريق.

من مشكاة النبوة نقتبس، ومن معين الوحي نرتوي، ومن شهد العلم نجني، ومن ثمار العلم اليانعة نستلهم الجمال، ونفرح الأرواح.

ونمير عذب رقراق، يفوح شذاه، فيعطر الأجواء، ويسمو بالروح ويحلق بها في عالم ملائكي، وسمو رباني، وعطاء إلهي، فيد الكريم ملأىٰ لا يغيضها شيء.

نتجافىٰ عن الدنيا الفانية ونسمو مع الأرواح العذبة، نتطلع إلى الحياة الباقية؛ إلى سعادة النفس الأبدية، ونعيم لا تدركه العقول البشرية.

فليطب لنا العيش مع نسمات الذكر والدعاء ولتهب رياحها محملة بالألطاف والثمار والقطاف.

فيا أبناء الركب الإيماني ويا ورثة الرعيل الأول الذي أشرقت عليه أنوار الرسالة، وكملت فيه الديانة.

كونوا مع ركب الذاكرين الله كثيرا والذاكرات.

وتأملوا في وقفات فواحة تعطر القلوب والأرواح بذكر رب العباد وبيان هدي خير العباد ففيها لطائف ومعاني، وقطوف وثمار.

أسأل الله الكريم من فضله أن لا يحرمنا برها وأجرها والعلم والعمل بها، وأن يسعدنا بجناته كما أسعدنا بذكره ومناجاته . . .

أخوكم

د. وليد الحمدان

١/ ٣/ ١٤٤٢هـ

تمهيد

قد يتساءل بعض القراء هل هناك وجه لتفضيل بعض الأدعية والأذكار علىٰ بعض، فأذكر لكم هذه القواعد التي ذكرها أهل العلم:

الأولىٰ: أنَّ الثناء علىٰ الله تعالىٰ والانشغال بتحميده وتمجيده وذكر محامده أفضل من مطلق الدعاء، وكذا الصلاة علىٰ النبي ﷺ أفضل.

الثانية: أفضل الذكر والدعاء ما كان مقترنا بعبادة كالصلاة والصيام والحج ونحوها لأنه جمع بين دعاء المسألة ودعاء العبادة.

الثالثة: الذكر والدعاء المقيد بوقت أو مكان أو حال أو عبادة فإنَّ الإتيان به فيما قيد به أفضل من الذكر المطلق الفاضل.

الرابعة: ما ورد في النصوص تفضيله فله فضيلته التي دل عليها النص كأعظم سورة أو أعظم آية.

الخامسة: ما نطق به اللسان وتواطأ عليه القلب وإن قلَّ فهو أفضل مما نطق به اللسان مع انشغال القلب ولهذا كانت صلاة آخر الليل أفضل وأدعىٰ للقبول لخلو القلب بعد الاستيقاظ من النوم عن الشواغل.

وأما الذكر بالقلب فقط دون تحريك الشفتين فهو يسمىٰ ذكر، وهو عبادة، واستُدِلَّ له بحديث: «فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم» متفق عليه. وهو إلىٰ عبادة النَّظر والتفكُّر أقرب وأما إن كان في عبادة ذات أقوال وأفعال كالصلاة والحج فيُشترط تحريك الشفتين؛ لأنه بدون ذلك لا يعتبرً متكلِّمًا ولا قارئًا.

السادسة: الذكر والدعاء عبادة، فلا بد من اشتماله علىٰ الخوف والرجاء والمحبة وذلك بنظر العبد الداعي إلىٰ أمرين: أحدهما: عظمة الله جل علا والثاني: رحمة الله التي وسعت كل شيء فلا يقنط من رحمة الله ولا ييأس من روح الله، ولا يأمن من مكر الله.

باب: قول (لا إله إلا الله)

هذه الكلمة هي التي يدخل بها العبد في دين الله (الإسلام)، وهي الكلمة التي إذا حقَّقَها حقَّقَ الإيمان، وهي الكلمة التي ينجو بها العبد من عذاب الله ويدخل بها الجنة، وفي الدنيا تعصم -أي تمنع- دمه وماله وعرضه، ولابد معها من شهادة أن محمدا رسول الله.

ومعنىٰ (شهادة أن لا إله إلا الله) إقرار بأنه لا معبود بحق إلا الله، ومعنىٰ (شهادة أن محمدًا رسول الله) إقرار بأن النبي ﷺ هو عبد الله ورسوله، وذلك يقتضي طاعته وتصديقه وقبول سنته وشرعه الذي شرع الله له.

(خ م) (٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِيمَانُ (بِضعٌ وَسَبعُونَ أَوْ) بِضعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً، (فَأَفضَلُهَا قَولُ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَدنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ)، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِن الإيمان».

(خ م) (٢٨) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَالَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبدُ اللهِ (وَابنُ أَمَتِهِ) وَكَلِمَتُهُ[1] أَلقَاهَا إِلَىٰ مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدخَلَهُ اللهُ مِن أَيِّ أَبوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ». لفظُ (خ): «وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». وفِي رِوَايَةٍ: «أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ».

(خ م) (٢٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرتُ أَن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشهَدُوا أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُم وَأَموَالَهُم إِلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُم عَلَىٰ اللهِ». وَرَوَىٰ (م) عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ

(١) (كلمته): كلمة الله تعالى هي قوله: (كن) فكان.

لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعبَدُ مِن دُونِ اللهِ حَرُم مالُهُ ودمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلىٰ اللهِ».

ورَوَىٰ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللَّهِ».

(م) (٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لا يَلقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبدٌ غَيرَ شَاكٍّ فَيُحجَبَ عَنِ الجَنَّةِ».

(خ م) (٣٢) وفي حديث أَنَسِ بن مالِكٍ رضي الله عنه مرفوعا: «مَا مِن عَبدٍ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ إِلا حَرَّمَه اللهُ عَلَىٰ النَّارِ». زَادَ (خ): «صِدقًا مِن قَلبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ علىٰ النَّار».

(خ م) (٩٤) وفي حديث أَبِي ذَرٍّ ﷺ مرفوعا: «مَا مِن عَبدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَىٰ ذَلكَ إِلا دَخَلَ الجَنَّةَ».

(خ م) (٣٣) وفي حديث مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ؛ عَن عِتبَانَ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، مرفوعا: «فَإِنَّ اللهَ قَد حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ يَبتَغِي بِذَلكَ وَجهَ اللهِ».
وفي رواية (م): «لَا يَشهَدُ أَحَدٌ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنّي رَسُولُ اللهِ فَيَدخُلُ النَّارَ أَو تَطعَمَهُ».

(م) (٢٦) وفي حديث عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ مرفوعا: «مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ».

(م) (٣١) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مرفوعا: «مَن لَقِيتَ مِن وَرَاءِ هَذَا الحَائِطِ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ مُستَيقِنًا بِهَا قَلبُهُ فَبَشِّرهُ بِالجَنَّةِ».

(خ) (٩٩) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مرفوعا:
«أسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ خَالِصًا مِن قَلبِهِ أَو نَفسِهِ».

❊ ❊ ❊

باب: في عظمة الباري جل وعلا وسعة رحمته وإحسان الظن به

(م) (١٧٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ ﷻ لَا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ[١] وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ عَمَلِ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَو كَشَفَهُ لأَحرَقَت سُبُحَاتُ[٢] وَجهِهِ مَا انتَهَىٰ إِلَيهِ بَصَرُهُ مِن خَلقِهِ».

---

(١) قال ابن قتيبة: القسط: الميزان.

(٢) (سبحات): أي نوره وجلاله وبهاؤه.

(م) (٢٦٢٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العِزُّ إِزَارُهُ، وَالكِبرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَن يُنَازِعُنِي عَذَّبتُهُ».

(م) (٢٧٨٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَطوِي اللهُ عز وجل السَّمَوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأخُذُهنَّ بِيَدِهِ اليُمنَىٰ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ؛ أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطوِي الأَرَضِينَ بِشِمَاله، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ؛ أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟» وفي رواية له: حتىٰ نَظَرتُ إِلىٰ المِنبَرِ يَتَحَرَّكُ مِن أَسفَلِ شَيءٍ مِنهُ، حَتَّىٰ إِنِّي لأقولُ: أَسَاقِطٌ هو بِرَسولِ اللهِ ﷺ؟

(خ م) (٢٧٨٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ حَبرٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَو يَا أَبَا القَاسِمِ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُمسِكُ السَّمَاوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصبَعٍ، وَالجِبَالَ

وَالشَّجَرَ عَلَىٰ إِصبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلَىٰ إِصبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الحَبرُ تَصدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

(خ م) (٢٧٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَىٰ اللهُ الخَلقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَىٰ نَفسِهِ، فَهُوَ مَوضُوعٌ عِندَهُ: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي». وفي رواية: «سَبَقَت رَحمَتِي غَضَبِي».

(خ م) (٢٧٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ الرَّحمَةَ مِائَةَ جُزءٍ، فَأَمسَكَ عِندَهُ تِسعَةً وَتِسعِينَ، وَأَنزَلَ فِي الأَرضِ جُزءًا وَاحِدًا، فَمِن ذَلكَ الجُزءِ تَتَرَاحَمُ الخَلائِقُ، حَتَّىٰ تَرفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَن وَلَدِهَا خَشيَةَ أَن تُصِيبَهُ». وفي

رواية (م): «إِنَّ للهِ مِائَةَ رَحمَةٍ، أَنزَلَ مِنهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَينَ الجِنِّ وَالإِنسِ وَالبَهَائِمِ وَالهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وبِهَا تَعطِفُ الوَحشُ عَلَىٰ وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسعًا وَتِسعِينَ رَحمَةً يَرحَمُ بِهَا عِبادَهُ يَومَ القِيَامَةِ».

(م) (٢٧٥٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَبسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا».

(خ م) (٢٧٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَو يَعلَمُ المُؤمِنُ مَا عِندَ اللهِ مِن العُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَو يَعلَمُ الكَافِرُ مَا عِندَ اللهِ مِن الرَّحمَةِ مَا قَنَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ».

(خ م) (٢٧٥٤) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبيٍ، فَإِذَا امرَأَةٌ مِن السَّبيِ

تَبتَغِي؛ إِذَا وَجَدَت صَبِيًّا فِي السَّبيِ أَخَذَتهُ، فَأَلصَقَتهُ بِبَطنِهَا وَأَرضَعَتهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرَونَ هَذِهِ المَرأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلنَا: لَا وَاللهِ، وَهِيَ تَقدِرُ عَلَىٰ أَن لَا تَطرَحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «للهُ أَرحَمُ بِعِبَادِهِ مِن هَذِهِ بِوَلَدِهَا».

(م) (٢٨٧٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبلَ مَوتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُم إِلَّا وَهُوَ يُحسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عز وجل».



أولًا: ما جاء في فضل الذكر والدعاء والتَّـرْغِيبُ فِي ذلك، وهو من أعظم الوسيلة التي أمر الله عباده أن يبتغوه بها

(خ م) (٢٦٧٥) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ ﷺ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الـلـهِ ﷺ: «يَـقُـولُ الـلـهُ ﷻ: أَنَـا عِـنْـدَ ظَنِّ عَبدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذكُرُنِي، إِن ذَكَرَنِي فِي نَفسِهِ ذَكَرتُهُ فِي نَفسِي، وَإِن ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرتُهُ فِي مَلإٍ هُم خَيرٌ مِنهُم، وَإِن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبرًا تَقَرَّبتُ إِلَيهِ ذِرَاعًا، وَإِن تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبتُ مِنهُ بَاعًا، وَإِن أَتَانِي يَمشِي أَتَيتُهُ هَروَلَةً». وفي رواية (م): «وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي».

(خ م) (٧٧٩) عَـنْ أَبِـي مُـوسَـىٰ ﷺ، عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ البَيتِ الَّذِي يُذكَرُ اللهُ فِيهِ وَالبَيتِ

الَّذِي لَا يُذكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».
لَفظُ (خ): «مَثَلُ الَّذِي يَذكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

(م) (٢٦٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَىٰ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمدَانُ فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا جُمدَانُ، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ»(١). قَالُوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ».

(م) (٢٢٣) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطرُ الإِيمَانِ، وَالحَمدُ للهِ تَملأُ المِيزَانَ، وَسُبحَانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ

---

(١) فسره في الحديث بـ: الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات. والمفردون: جمع (مفرِّد)، وهو الذي يفرد الله، أي يجعله فردًا، وهذا من غايات الذكر: إفراد الله تعالىٰ.

تَملآنِ، أَو تَملأُ مَا بَينَ السَّمَواتِ وَالأَرضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرهَانٌ، وَالصَّبرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغدُو فَبَايِعٌ نَفسَهُ فَمُعتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا»[١].

(م) (٧٥٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفضَلُ الصَّلاةِ طُولُ القُنُوتِ»[٢].

(م) (٢٨٣٥) عَن جَابِرٍ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ يَأكُلُونَ فِيهَا وَيَشرَبُونَ، وَلا يَتفُلُونَ، وَلا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمتَخِطُونَ». قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسبِيحَ وَالتَّحمِيدَ كَمَا تُلهَمُونَ النَّفَسَ». وفي رواية: «وَالتَّكبِيرَ».

❀ ❀ ❀

(١) معتقها: مخلصها، وموبقها: مهلكها.

(٢) القنوت: الأقرب أنه القيام مع القراءة.

باب: فضل مجالس الذكر

(خ م) (٢٦٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَلائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا[١]، يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجلِسًا فِيهِ ذِكرٌ قَعَدُوا مَعَهُم، وَحَفَّ بَعضُهُم بَعضًا بِأَجنِحَتِهِم، حَتَّىٰ يَملأُوا مَا بَينَهُم وَبَينَ السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَىٰ السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسأَلُهُم اللهُ ﷻ وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: مِن أَينَ جِئتُم؟ فَيَقُولُونَ: جِئنَا مِن عِندِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرضِ؛ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحمَدُونَكَ، وَيَسأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَل رَأَوا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَي رَبِّ. قَالَ: فَكَيفَ لَو رَأَوا جَنَّتِي؟

(١) (فضلا): اختلف في ضبطه علىٰ أوجه كثيرة: قال النووي: أرجحها بضم الفاء والضاد ا.هـ ومعناه: زائدون علىٰ الحفظة والكتبة ولا وظيفة لهم إلا قصد حلق الذكر.

قَالُوا: وَيَستَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَستَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِن نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَل رَأَوا نَارِي؟ قَالُوا: لا. قَالَ: فَكَيفَ لَو رَأَوا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَستَغفِرُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: قَد غَفَرتُ لَهُم، فَأَعطَيتُهُم مَا سَأَلُوا، وَأَجَرتُهُم مِمَّا استَجَارُوا. قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ؛ فِيهِم فُلانٌ عَبدٌ خَطَّاءٌ؛ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُم. قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرتُ، هُم القَومُ لَا يَشقَىٰ بِهِم جَلِيسُهُم». هذا لفظ (م).

(م) (٢٦٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن نَفَّسَ عَن مُؤمِنٍ كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ عَلَىٰ مُعسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيهِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ فِي عَونِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ فِي بَيتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ يَتلُونَ

كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَينَهُم إِلاَّ نَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ، وَحَفَّتهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ، وَمَن بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُسرِع بِهِ نَسَبُهُ».

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لا يَقعُدُ قَومٌ يَذكُرُونَ اللهَ ﷻ إِلاَّ حَفَّتهُمُ المَلائِكَةُ، وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ، وَنَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ».

(م) (٢٧٠١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ؓ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ حَلقَةٍ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجلَسَكُم؟ قَالُوا: جَلَسنَا نَذكُرُ اللهَ. قَالَ: آللهِ مَا أَجلَسَكُم إِلاَّ ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَم أَستَحلِفكُم تُهمَةً لَكُم، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنزِلَتِي مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ

رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَىٰ حَلقَةٍ مِن أَصحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجلَسَكُم؟» قَالُوا: جَلَسنَا نَذكُرُ اللهَ وَنَحمَدُهُ عَلَىٰ مَا هَدَانَا لِلإِسلامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَينَا. قَالَ: «آللهِ مَا أَجلَسَكُم إِلاَّ ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ. قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَم أَستَحلِفكُم تُهمَةً لَكُم، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبرِيلُ فَأَخبَرَنِي أَنَّ اللهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمُ المَلائِكَةَ».



ثانيًا: ما جاء في فضائل القرآن وتلاوته وهو من أجل أنواع الذكر

(م) (٨٠٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اقرَؤُوا القُرآنَ فَإِنَّهُ يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصحَابِهِ، اقرَؤُوا الزَّهرَاوَينِ البَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأتِيَانِ يَومَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَو كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَو كَأَنَّهُمَا فِرقَانِ مِن طَيرٍ صَوَافَّ[1]، تُحَاجَّانِ عَن أَصحَابِهِمَا، اقرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ فَإِنَّ أَخذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَركَهَا حَسرَةٌ، وَلا تَستَطِيعُهَا البَطَلَةُ»[2]. قَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ سلاَّمٍ: بَلَغَنِي أَنَّ البَطَلَةَ السَّحَرَةُ.

---

(١) الغمامة: السحابة، والغياية: قال أبو عبيد: ما أظلَّ فوق الرأس من سحابة وغيرها، والفِرقان: القطعتان من الطير. وصَوَّاف: باسطة أجنحتها ملتصق بعضها ببعض.

(٢) منهم من فسر البطلة بالسحرة لأن ما يأتون به باطل، وقيل: =

(م) (٨٠٥) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الكِلَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤتَىٰ بِالقُرآنِ يَومَ القِيَامَةِ وَأَهلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعمَلُونَ بِهِ تَقدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلُ عِمرَانَ». وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَمثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتانِ، أَو ظُلَّتَانِ سَودَاوَانِ بَينَهُمَا شَرْقٌ، أَو كَأَنَّهُمَا حِزقَانِ مِن طَيرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَن صَاحِبِهِمَا».

(خ م) (٨٠٧) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَرَأَ هَاتَينِ الآيَتَينِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيلَةٍ كَفَتَاهُ».

(م) (٨٠٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بَينَمَا جِبرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا[1] مِن فَوقِهِ فَرَفَعَ

= المراد أصحاب البطالة؛ لكسلهم وعجزهم وبطالتهم، وقيل: المراد أولو البيان فإنهم يعجزون أن يأتوا بمثلها وبيانها.

(١) النقيض: هو انتقاض الشيء في نفسه حتىٰ يكون له صوت. كصوت الباب والرحل.

رَأسَهُ، فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَومَ لَم يُفتَح قَطُّ إِلا اليَومَ، فَنَزَلَ مِنهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَىٰ الأَرضِ لَم يَنزِل قَطُّ إِلا اليَومَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبشِر بِنُورَينِ أُوتِيتَهُمَا لَم يُؤتَهُمَا نَبِيٌّ قَبلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَن تَقرَأَ بِحَرفٍ مِنهُمَا إِلا أُعطِيتَهُ».

(م) (٨١٠) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا المُنذِرِ؛ أَتَدرِي أَيُّ آيَةٍ مِن كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعظَمُ؟» قَالَ: قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا المُنذِرِ؛ أَتَدرِي أَيُّ آيَةٍ مِن كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعظَمُ؟» قَالَ: قُلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدرِي وَقَالَ: «وَاللهِ لِيَهنِكَ[١] العِلمُ أَبَا المُنذِرِ».

---

(١) (ليهنك): ليكن العلم هنيئًا لك، وهو دعاء له بتيسيره عليه، وإخباره بأنه من أهله.

(م) (٨٠٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن حَفِظَ عَشرَ آيَاتٍ مِن أَوَّلِ سُورَةِ الكَهفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ». وفي رواية: «مِن آخِرِ الكَهفِ».

(م) (٨١١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيَعجِزُ أَحَدُكُم أَن يَقرَأَ فِي لَيلَةٍ ثُلُثَ القُرآنِ؟» قَالُوا: وَكَيفَ يَقرَأ ثُلُثَ القُرآنِ؟ قَالَ: «قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ». رَوَاهُ (خ): عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِي، ولفظه: فَشَقَّ ذَلكَ عَلَيهِم، وَقَالُوا: أَيُّنا يُطِيقُ ذَلكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرآنِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَزَّأَ القُرآنَ ثَلاثَةَ أَجزَاءٍ، فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزءًا مِن أَجزَاءِ القُرآنِ»..

(م) (٨١١) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احشُدُوا؛ فَإِني سَأَقرَأُ عَلَيكُم ثُلُثَ القُرآنِ». فَحَشَدَ مَن حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبيُّ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعضُنَا لِبَعضٍ: إِنِّي أُرَىٰ هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِن السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي أَدخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِني قُلتُ لَكُم: سَأَقرَأُ عَلَيكُم ثُلُثَ القُرآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ».

وفي رواية لَهُ: فَقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] حَتَّىٰ خَتَمَهَا.

(خ) (٥٠١٣) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِي؛ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصبَحَ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ».

(خ م) (٨١٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَىٰ سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقرَأُ لأَصحَابِهِ فِي صَلاتِهِم، فَيَختِمُ بِـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُوهُ؛ لأَيِّ شَيءٍ يَصنَعُ ذَلكَ؟» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَن أَقرَأَ بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخبِروهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ».

(م) (٨١٤) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَم تَرَ آيَاتٍ أُنزِلَتِ اللَّيلَةَ لَم يُرَ مِثلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾».

(خ) (٥٠١٧) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيلَةٍ جَمَعَ كَفَّيهِ، ثُمَّ نَفَثَ[١] فِيهِمَا،

(١) النفث: النفخ بلا ريق أو مع ريق خفيف، فإن كثر فهو التفل.

فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمسَحُ بِهِمَا مَا استَطَاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأسِهِ وَوَجهِهِ وَمَا أَقبَلَ مِن جَسَدِهِ، يَفعَلُ ذَلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. وفي رواية: نَفَثَ فِي يَدَيهِ وَقَرَأَ بِالمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ . . .

(خ م) (٨١٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا حَسَدَ إِلا فِي اثنَتَينِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنفِقُهُ آنَاءَ اللَّيلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثنَتَينِ»، وَفِيهِ: «رَجُلٌ عَلَّمهُ اللهُ القُرآنَ . . .»، وَفِيهِ: «فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيتَنِي أُوتِيتُ مِثلَ مَا أُوتِي فُلَانٌ فَعَمِلتُ مِثلَ مَا يَعمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُو يُهلِكُهُ فِي الحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيتَنِي أُوتِيتُ مِثلَ مَا أُوتِي فُلانٌ فَعَمِلتُ مِثلَ مَا يَعمَلُ».

(خ م) (٨١٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا حَسَدَ إِلا فِي اثنَتَينِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكمَةً، فَهُوَ يَقضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا».



ثالثا: ما جاء في الذكر المطلق

(خ م) (٢٦٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، سُبحَانَ اللهِ العَظِيم».

(خ م) (٢٦٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوم مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَت لَهُ عَدلَ عَشرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَت لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَت عَنهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَت لَهُ حِرزًا مِن الشَّيطَانِ يَومَهُ ذَلكَ حَتَّىٰ يُمسِيَ، وَلَم يَأتِ أَحَدٌ أَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكثَرَ مِن ذَلكَ، وَمَن قَالَ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، فِي يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّت خَطَايَاهُ وَلَو كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ».

(خ م) (٢٦٩٣) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، عَشرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَن أَعتَقَ (أَربَعَةَ أَنفُسٍ) مِن وَلَدِ إِسمَاعِيلَ». لَفظُ (خ): «كَمَن أَعتَقَ رَقَبَةً».

(خ م) (٢٧٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ، أَعَزَّ جُندَهُ، وَنَصَرَ عَبدَهُ، وَغَلَبَ الأَحزَابَ وَحدَهُ، فَلا شَيءَ بَعدَهُ».

(م) (٢٦٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَن أَقُولَ: سُبحَانَ اللهِ، وَالحَمدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ».

(م) (٢١٣٧) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الكَلامِ إِلَىٰ اللهِ أَربَعٌ:

سُبحَانَ اللهِ، وَالحَمدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إلا اللهُ، وَاللهُ أَكبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأتَ».

(م) (٢٦٩٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمنِي كَلامًا أَقُولُهُ. قَالَ: «قُل: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمدُ للهِ كَثِيرًا، سُبحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ». قَالَ: فَهَؤُلاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ اغفِر لِي وَارحَمنِي وَاهدِنِي وَارزُقنِي». وفي رواية: «عَافِنِي». شك فيها الراوي.

(م) (٢٦٩٧) عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَن أَسلَمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي وَارحَمنِي وَاهدِنِي وَارزُقنِي». وفي رواية: قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَن

يَدعُوَ بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: . . . وزاد: «وَعَافِنِي». وفي رواية: «فَإِنَّ هَؤُلاءِ تَجمَعُ لَكَ دُنيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

(م) (٢٦٩٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيَعجِزُ أَحَدُكُم أَن يَكسِبَ كُلَّ يوم أَلفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِن جُلَسَائِهِ: كَيفَ يَكسِبُ أَحَدُنَا أَلفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسبِيحَةٍ فَيُكتَبُ لَهُ أَلفُ حَسَنَةٍ أَوَ يُحَطُّ عَنهُ أَلفُ خَطِيئَةٍ».

(م) (٢٧٣١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الكَلامِ أَفضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصطَفَىٰ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ أَو لِعِبَادِهِ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ».

وفي رواية: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُخبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلامِ إِلَىٰ اللهِ؟» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخبِرنِي بِأَحَبِّ الكَلامِ إِلَىٰ اللهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إِلَىٰ اللهِ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ».

(م) (١٠٠٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَاسًا مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ[1] بِالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَموَالِهِم. قَالَ: «أَوَ لَيسَ قَد جَعَلَ اللهُ لَكُم مَا تَصَّدَّقُونَ، إِنَّ بِكُلِّ تَسبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلُّ تَكبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمرٌ بِالمَعرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهيٌ عَن مُنكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضعِ[2] أَحَدِكُم صَدَقَةٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيتُم لَو وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيهِ فِيهَا وِزرٌ؟ فَكَذَلك إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجرٌ».

(١) (الدثور) -بضمِّ الدَّال- جمع دَثر -بفتحها-، والدَّثِر: المال الكثير.

(٢) البضع هو الفرج، والمقصود هنا: الجماع.

(م) (١٠٠٧) عَنْ عائِشَةَ ؓ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إنسَانٍ مِن بَنِي آدَمَ عَلَىٰ سِتِّينَ وَثَلاثِمِائَةِ مَفصِلٍ، فَمَن كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاستَغفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَن طَرِيقِ النَّاسِ أَو شَوكَةً أَو عَظمًا عَن طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعرُوفٍ أَو نَهَىٰ عَن مُنكَرٍ عَدَدَ تِلكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاثِمِائَةِ السُّلامَىٰ فَإِنَّهُ يَمشِي يَومَئِذٍ وَقَد زَحزَحَ نَفسَهُ عَنِ النَّارِ». وفي رواية: «فَإِنَّهُ يُمسِي يَومَئِذٍ».

(م) (٣٧٣) عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذكُرُ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحيَانِهِ.



رابعا: الدعاء وآدابه ودواعي إجابته

باب: الدعاء بأسماء الله وصفاته والدعاء بصالح الأعمال

(خ م) (٢٦٧٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «للهِ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ اسمًا، مَن حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الوِترَ». وفِي رِوَايَةٍ زَادَ: «مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَن أَحصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ».

(م) (٢٦٥٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَينَ إِصبَعَينِ مِن أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُه حَيثُ شَاءَ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّف قُلُوبَنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ».

(خ م) (٢٧٤٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّونَ أَخَذَهُم المَطَرُ، فَأَوَوا إِلَىٰ غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانحَطَّت عَلَىٰ فَمِ غَارِهِم صَخرَةٌ مِن الجَبَلِ فَانطَبَقَت عَلَيهِم، فَقَالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: انظُرُوا أَعمَالًا عَمِلتُمُوهَا صَالِحَةً للهِ؛ فَادعُوا اللهَ تَعَالَىٰ بِهَا، لَعَلَّ اللهَ يَفرُجُهَا عَنكُم. فَقَالَ أَحَدُهُم: اللَّهُمّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيخَانِ كَبِيرَانِ، وَامرَأَتِي، وَلِي صِبيَةٌ صِغَارٌ أَرعَىٰ عَلَيهِم، فَإِذَا أَرَحتُ عَلَيهِم حَلَبتُ، فَبَدَأتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيتُهُمَا قَبلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَىٰ بِي ذَاتَ يَومٍ الشَّجَرُ، فَلَم آتِ حَتَّىٰ أَمسَيتُ، فَوَجَدتُهُمَا قَد نَامَا، فَحَلَبتُ كَمَا كُنتُ أَحلُبُ، فَجِئتُ بِالحِلابِ فَقُمتُ عِندَ رُؤُوسِهِمَا، أَكرَهُ أَن أُوقِظَهُمَا مِن نَومِهِمَا، وَأَكرَهُ أَن أَسقِيَ الصِّبيَةَ قَبلَهُمَا، وَالصِّبيَةُ يَتَضَاغَونَ[1] عِندَ قَدَمَيَّ، فَلَم يَزَل ذَلكَ دَأبِي

(١) أي: يضجُّون من الجوع، والضُّغَاء: صوت الذِّلَّة.

وَدَأْبَهم[١] حَتَّىٰ طَلَعَ الفَجرُ، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنِّي فَعَلتُ ذَلكَ ابتِغَاءَ وَجهِكَ فَافرُج لَنَا مِنهَا فُرجَةً نَرَىٰ مِنهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللهُ مِنهَا فُرجَةً فَرَأَوا مِنهَا السَّمَاءَ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَت لِيَ ابنَةُ عَمٍّ، أَحبَبتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَال النِّسَاءَ، وَطَلَبتُ إِلَيهَا نَفسَهَا، فَأَبَت حَتَّىٰ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتَعِبتُ حَتَّىٰ جَمَعتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعتُ بَينَ رِجلَيهَا قَالَت: يَا عَبدَ اللهِ؛ اتَّقِ اللهَ، وَلا تَفتَحِ الخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ[٢]، فَقُمتُ عَنهَا، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنِّي فَعَلتُ ذَلكَ ابتِغَاءَ وَجهِكَ فَافرُج لَنَا مِنهَا فُرجَةً. فَفَرَجَ لَهُم، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنتُ استَأجَرتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ[٣] أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَىٰ

---

(١) الدأب: الحال الملازمة والعادة.

(٢) الخاتم هنا: كناية عن العُذْرَةِ. (إلا بحقه): إلا بما يحلُّه، وهو النكاح.

(٣) الفرق -بفتح الراء وسكونها والفتح أكثر-: هو إناء يَسَع ثلاثة أصوع.

عَمَلَهُ قَالَ: أَعطِنِي حَقِّي. فَعَرَضتُ عَلَيهِ فَرَقَهُ، فَرَغِبَ عَنهُ، فَلَم أَزَل أَزرَعُهُ حَتَّىٰ جَمَعتُ مِنهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ، وَلا تَظلِمنِي حَقِّي. قُلتُ: اذهَب إِلَىٰ تِلكَ البَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ، وَلا تَستَهزِئ بِي. فَقُلتُ: إِنِّي لَا أَستَهزِئُ بِكَ، خُذ ذَلِكَ البَقَرَ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنِّي فَعَلتُ ذَلِكَ ابتِغَاءَ وَجهِكَ فَافرُج لَنَا مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللهُ مَا بَقِيَ».



باب: حمد الله والثناء عليه قبل الدعاء، فيقدم بين يدي مسألته ثناء وتمجيدا ثم يسأل ربه حاجته

(خ م) (١٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا بِلَحمٍ فَرُفِعَ إِلَيهِ الذِّرَاعُ وَكَانَت تُعجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنهَا نَهسَةً[١]، فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيَامَةِ . . . وفيها: فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَنتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الأَنبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشفَع لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلا تَرَىٰ مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلا تَرَىٰ مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَأَنطَلِقُ فَآتِي تَحتَ العَرشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلهِمُنِي مِن مَحَامِدِهِ وَحُسنِ الثَّنَاءِ عَلَيهِ شَيئًا لَم يَفتَحهُ لأَحَدٍ قَبلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارفَع رَأسَكَ، سَل تُعطَه،

(١) (فَنَهَسَ): هو الأخذ بطرف الأسنان.

اشفَع تُشَفَّع. فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَدخِلِ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِكَ مَن لَا حِسَابَ عَلَيهِ مِن البَابِ الأَيمَنِ مِن أَبوَابِ الجَنَّةِ، وَهُم شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَىٰ ذَلكَ مِن الأَبوَابِ. وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَينَ المِصرَاعَينِ[1] مِن مَصَارِيعِ الجَنَّةِ لَكَمَا بَينَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَو كَمَا بَينَ مَكَّةَ وَبُصرَىٰ».

(م) (٣٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن صَلَّىٰ صَلاةً لَم يَقرَأ فِيهَا بِأُمِّ القُرآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ[2] ثَلاثًا غَيرُ تَمَامٍ». فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ؟ فَقَالَ: اقرَأ بِهَا فِي نَفسِكَ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: قَسَمتُ الصَّلاةَ بَينِي وَبَينَ عَبدِي نِصفَينِ، وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ

(١) المصراعان: ما بين العضادتين.
(٢) (خداج): بكسر الخاء، وهو النقصان، يقال: أخدجت الناقة: إذا ولدته ناقصًا.

العَبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي عَبدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: أَثنَىٰ عَلَيَّ عَبدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبدِي. وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبدِي. فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قَالَ: هَذَا بَينِي وَبَينَ عَبدِي، وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٦-٧]، قَالَ: هَذَا لِعَبدِي، وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ».

❀ ❀ ❀

باب: دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب

(م) (٢٧٣٢) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ وَكَانَت تَحتَهُ الدَّرْدَاءُ قَالَ: قَدِمتُ الشَّامَ، فَأَتَيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنزِلِهِ، فَلَم أَجِدهُ، وَوَجَدتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ،

فَقَالَت: أَتُرِيدُ الحَجَّ العَامَ؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَالَت: فَادعُ اللهَ لَنَا بِخيرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعوَةُ المَرءِ المُسلِمِ لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيبِ[(١)] مُستَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيرٍ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثلٍ»[(٢)]. قَالَ: فَخَرَجتُ إِلَىٰ السُّوقِ، فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لِي مِثلَ ذَلكَ؛ يَروِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَىٰ عَن أُمِّ الدَّرْدَاءِ قالت: حَدَّثَنِي سَيِّدِي [أَبو الدَّرْدَاءِ] رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن دَعَا لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيبِ قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثلٍ».



(١) أي في حال الغيب.

(٢) أي عدله.

باب: في العزم على المسألة وترك الاستعجال

(خ م) (٢٧٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُستَجَابُ لأَحَدِكُم مَا لَمْ يَعْجَلْ؛ فَيَقُولُ: قَد دَعَوتُ فَلا أَو فَلَم يُستَجَب لِي». وفي رواية (م): «لَا يَزَالُ يُستَجَابُ لِلعَبدِ مَا لَم يَدعُ بِإِثمٍ أَو قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَم يَستَعجِل». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الاستِعجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَد دَعَوتُ، وَقَد دَعَوتُ، فَلَم أَرَ يَستَجِيبُ لِي، فَيَستَحسِرُ عِندَ ذَلكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ».

(خ م) (٢٦٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: اللَّهُمَّ اغفِر لِي إِن شِئتَ، اللَّهُمَّ ارحَمنِي إِن شِئتَ، لِيَعزِم فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللهَ (صَانِعٌ) مَا شَاءَ، لَا مُكرِهَ لَهُ». لَفظُ (خ): «إِنَّه يَفعَلُ مَا يَشَاءُ». وفي رواية (خ): «فَإِنَّهُ لَا مُستَكرِهَ لَهُ».

وَلَهُمَا عَن أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُم فَليَعزِمْ فِي الدُّعَاءِ، وَلا يَقُل: اللَّهُمَّ إِن شِئتْ فَأَعطِني، فَإِنَّ اللهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

❁ ❁ ❁

باب: إذا دعا لأحد بدأ بنفسه

(م) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إِنَّهُ بَينمَا مُوسىٰ في قَومِهِ؛ يُذَكِّرُهُم بِأَيَّامِ اللهِ، وأَيَّامُ اللهِ نَعمَاؤُهُ وبَلاؤُهُ . . . قَالَ: وَكَانَ [النبي ﷺ] إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِن الأَنبِيَاء بَدَأَ بِنَفسِهِ: «رَحمَةُ اللهِ علينَا وَعَلَىٰ أَخِي كَذَا . . .».



باب: ترك الجهر بالذكر والدعاء إلا ما ورد به النص كالتلبية

(خ م) (٤٤٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ فِي قَولِهِ عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قَالَ: نَزَلَت وَرسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّىٰ بِأَصحَابِهِ رَفَعَ صَوتَهُ بِالقُرآنِ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلكَ المُشرِكُونَ سَبُّوا القُرآنَ وَمَن أَنزَلَهُ وَمَن جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فَيَسمَعَ المُشرِكُونَ قِرَاءَتَكَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَن أَصحَابِكَ، أَسمِعهُم القُرآنَ، وَلا تَجهَر ذَلكَ الجَهرَ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَالِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، يَقُولُ: بَينَ الجَهرِ وَالمُخَافَتَةِ. زَادَ (خ) فِي رِوايَةٍ: أَسمِعْهُمْ وَلا تَجْهَرْ، حَتَّىٰ يَأخُذُوا عَنكَ القُرآنَ.

(خ م) (٤٤٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ فِي قَولِهِ عز وجل:

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قالت: أُنزِلَ هذا فِي الدُّعَاءِ.

(خ م) (٢٧٠٤) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجهَرُونَ بِالتَّكبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ اربَعُوا[1] عَلَىٰ أَنفُسِكُم، إِنَّكُم لَيسَ تَدعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّكُم تَدعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُم». قَالَ: وَأَنَا خلفَهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا باللهِ، فَقَالَ: «يَا عَبدَ اللهِ بنَ قَيسٍ؛ أَلا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَنزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» فَقُلتُ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قُل: لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا باللهِ». وفي رواية (م) زَادَ: «وَالَّذِي تَدعُونَهُ أَقرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُم مِن عُنُقِ رَاحِلَةِ أَحَدِكُم».

وفي رواية (خ): لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) أي: ارفقوا. وقيل: اخفضوا. وقيل: انتظروا ولا تعجلوا.

خَيبَرَ . . . وَفِيهَا: فَرَفَعُوا أَصوَاتَهُم بِالتَّكبِيرِ؛ اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، لَا إِلهَ إِلا اللهُ.

❁ ❁ ❁

باب: دعاء الضعفاء ومَنْ ماله ومطعمه حلال طيب

(م) (٢٦٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشعَثَ مَدفُوعٍ بِالأَبوَابِ لَو أَقسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ»(١).

(خ) (٢٨٩٦) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَىٰ سَعدٌ رضي الله عنه أَنَّ لَهُ فَضلًا عَلَىٰ مَن دُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل تُنصَرُونَ وَتُرزَقُونَ إِلا بِضُعَفَائِكُم».

(م) (١٠١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقبَلُ إِلا

(١) أي استجاب له وصان حلفه عن الحنث.

طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المُؤۡمِنُونَ: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البَقَرَةِ: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشعَثَ أَغبَرَ، يَمُدُّ يَدَيهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّىٰ يُستَجَابُ لِذَلكَ».

❀ ❀ ❀

باب: في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء

(خ م) (٨٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسأَلُ اللهَ خَيرًا إِلا أَعطَاهُ إِيَّاهُ».

وَقَالَ بِيَدِهِ؛ يُقَلِّلُهَا يُزَهِّدُهَا.

(م) (٨٥٣) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ لِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﵁: أَسَمِعتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَأنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلتُ: نَعَم، سَمِعتُهُ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَينَ أَن يَجلِسَ الإِمَامُ إِلَىٰ أَن تُقضَىٰ الصَّلاةُ».

❊ ❊ ❊

باب: اتق دعوة المظلوم

(خ م) (١٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكَ تَأتِي قَومًا مِن أَهلِ الكِتَابِ، فَادعُهُم إِلَىٰ شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلكَ فَأَعلِمهُم أَنَّ اللهَ افتَرَضَ عَلَيهِم خَمسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ، فَإِن

هُم أَطَاعُوا لِذَلك فَأَعلِمهُم أَنَّ اللهَ افتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِن أَغنِيَائِهِم فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِم، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلك فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ[1] أَموَالِهِم، وَاتَّقِ دَعوَةَ المَظلُومِ، فَإِنَّهُ لَيسَ بَينَهَا وَبَينَ اللهِ حِجَابٌ».

(خ م) (١٦١٠) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ أَروَىٰ بِنتَ أُوَيسٍ ادَّعَت عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ أَخَذَ شَيئًا مِن أَرضِهَا، فَخَاصَمَتهُ إِلَىٰ مَروَانَ بْنِ الحَكَمِ، (فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنتُ آخُذُ مِن أَرضِهَا شَيئًا) بَعدَ الَّذِي سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: وَمَا سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن أَخَذَ شِبرًا مِن الأَرضِ ظُلمًا طُوِّقَهُ إِلَىٰ سَبعِ أَرَضِينَ». فَقَالَ لَهُ مَروَانُ: لَا أَسأَلُكَ بَيِّنَةً بَعدَ هَذَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِن كَانَت كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا، وَاقتُلهَا فِي

(١) الكريمة: هي النفيسة والثمينة.

أَرضِهَا. قَالَ: فَمَا مَاتَت حَتَّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَينَا هِيَ تَمشِي فِي أَرضِهَا إِذ وَقَعَت فِي حُفرَةٍ فَمَاتَت.



خامسًا: من دعاء النبي ﷺ

(خ م) (٢٧١٧) عَـــنِ ابْـــنِ عَـــبَّـــاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسلَمتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، وَإِلَيكَ أَنَبتُ، وَبِكَ خَاصَمتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ (أَن تُضِلَّنِي، أَنتَ الحَيُّ) الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنسُ يَمُوتُونَ».

(خ م) (٢٧١٩) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ يَدعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي خَطِيئَتِي وَجَهلِي، وَإِسرَافِي فِي أَمرِي، وَمَا أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغفِر لِي جِدِّي وَهَزلِي، وَخَطَئِي وَعَمدِي، وَكُلُّ ذَلكَ عِندِي، اللَّهُمَّ اغفِر لِي مَا قَدَّمتُ وَمَا أَخَّرتُ، وَمَا أَسرَرتُ وَمَا أَعلَنتُ، وَمَا أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ وَأَنتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ».

(م) (٢٧١٦) عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَأَلتُ عائشةَ ﵂ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدعُو بِهِ اللهَ؟ قَالَت: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا عَمِلتُ وَمِن شَرِّ مَا لَم أَعمَل».

(م) (٢٧١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسحَرَ يَقُولُ: «سَمَّعَ[(١)] سَامِعٌ بِحَمدِ اللهِ وَحُسنِ بَلائِهِ عَلَينَا، رَبَّنَا صَاحِبنَا وَأَفضِل عَلَينَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ».

(م) (٢٧٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصلِح لِي دِينِي الَّذِي هُوَ

---

(١) ضبطها الأكثر بفتح الميم مشدَّدة. وضبطها الخطابي بكسر الميم مخفَّفةً. وعلىٰ الأول فمعناها: بلغ سامعٌ قولي هذا لغيره ليذكر به في هذا الوقت. وعلىٰ الثاني ليسمع سامع وليشهد شاهد علىٰ حمدنا الله تعالىٰ علىٰ نعمه وحسن بلائه، فهو خبر في معنىٰ الأمر.

عِصمَةُ أَمرِي، وَأَصلِح لِي دُنيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصلِح لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيرٍ، وَاجعَلِ المَوتَ رَاحَةً لِي مِن كُلِّ شَرٍّ».

(م) (٢٧٢١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الهُدَىٰ وَالتُّقَىٰ وَالعَفَافَ وَالغِنَىٰ».

(م) (٢٧٢٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﵁ قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُم إِلاَّ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ وَالكَسَلِ وَالجُبنِ وَالبُخلِ وَالهَرَمِ وَعَذَابِ القَبرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفسِي تَقوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنتَ خَيرُ مَن زَكَّاهَا، أَنتَ وَلِيُّهَا وَمَولاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عِلمٍ لَا يَنفَعُ، وَمِن قَلبٍ لَا يَخشَعُ، وَمِن نَفسٍ لَا تَشبَعُ، وَمِن دَعوَةٍ لَا يُستَجَابُ لَهَا».

(م) (٢٧٢٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اهدِنِي وَسَدِّدنِي، وَاذكُر بِالهُدَىٰ هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهمِ».

(خ م) (٢٦٩٠) عَنْ قَتَادَةَ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسًا ﷺ: أَيُّ دَعوَةٍ كَانَ يَدعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكثَرُ دَعوَةٍ يَدعُو بِهَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». (قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَن يَدعُوَ بِدَعوَةٍ دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَن يَدعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ).

(خ م) (١٧٤٢) عَنْ أَبِي النَّضْرِ؛ عَن كِتَابِ رَجُلٍ مِن أَسلَمَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي أَوفَىٰ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ حِينَ سَارَ إِلَىٰ الحَرُورِيَّةِ[1]؛ يُخبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ فِي

(١) نسبة إلىٰ حروراء، وهم فرقة من الخوارج.

بَعضِ أيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ يَنتَظِرُ، حَتَّىٰ إِذَا مَالَت الشَّمسُ قَامَ فِيهِم فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ لَا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُم فَاصبِرُوا، وَاعلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ». ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكِتَابِ، وَمُجرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحزَابِ، اهزِمهُم وَانصُرنَا عَلَيهِم».

(م) (١٨٢٨) عَنْ عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ مَن وَلِيَ مِن أَمرِ أُمَّتِي شَيئًا فَشَقَّ عَلَيهِم فَاشقُق عَلَيهِ، وَمَن وَلِيَ مِن أَمرِ أُمَّتِي شَيئًا فَرَفَقَ بِهِم فَارفُق بِهِ».

(م) (٢٣٤٦) عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ؛ عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرجِسَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَكَلتُ مَعَهُ خُبزًا وَلَحمًا أَو قَالَ ثَرِيدًا. قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: أَستَغفَرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم، وَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [مُحَمَّد: ١٩]،

قَالَ: ثُمَّ دُرتُ خَلفَهُ، فَنَظَرتُ إِلَىٰ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَينَ كَتِفَيهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ اليُسرَىٰ جُمعًا عَلَيهِ خِيلانٌ كَأَمثَالِ الثَّآلِيلِ.



سادسًا: ما ينهى عنه أو يكره من الدعاء

(م) (٢٦٧٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»[(١)]. قَالَهَا ثَلاثًا.

(خ) (٧٢٩٣) عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: نُهِينا عَنِ التَّكَلُّفِ.

(خ) (٦٣٣٧) عَنْ عِكْرِمَةَ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: حَدِّث النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِن أَبَيتَ فَمَرَّتَينِ، فَإِن أَكثَرتَ فَثَلاثَ مِرَارٍ، وَلا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا القُرآنَ، وَلا أُلفِيَنَّكَ[(٢)] تَأتِي القَومَ وَهُم فِي حَدِيثٍ مِن حَدِيثِهِم، فَتَقُصُّ عَلَيهِم فَتَقطَعُ عَلَيهِم حَدِيثَهُم، فَتُمِلُّهُم، وَلَكِن

(١) أي: المُتَعَمِّقون الغالون المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

(٢) أُلفينك: -بضم الهمزة- أي لا أجدنك.

أَنصِت، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثهُم وَهُم يَشتَهُونَهُ، فَانظُر السَّجعَ مِن الدُّعَاءِ فَاجتَنِبهُ، فَإِنِّي عَهِدتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصحَابَهُ لَا يَفعَلُونَ إِلا ذَلكَ. يَعنِي لَا يَفعَلُونَ إِلا ذَلكَ الاجتِنَابَ.

(خ م) (٢٦٨٠) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم المَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِن كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَليَقُل: اللَّهُمَّ أَحيِنِي مَا كَانَت الحَيَاةُ خَيرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَت الوَفَاةُ خَيرًا لِي».

وَلَهُمَا عَنهُ قَالَ: لَولَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوتَ»، لَتَمَنَّيتُهُ.

(خ م) (٢٦٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُم المَوتَ، (وَلا يَدعُ بِهِ مِن قَبلِ أَن يَأتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم انقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ المُؤمِنَ عُمرُهُ إِلا خَيرًا)».

لَفظُ (خ): «إِمَّا مُحسِنًا فَلَعَلَّهُ أَن يَزدَادَ خَيرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَن يَستَعتِبَ».

(خ م) (٢٦٨١) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخلنَا عَلَىٰ خَبَّابٍ، وَقَد اكتَوَىٰ سَبعَ كَيَّاتٍ فِي بَطنِهِ، فَقَالَ: لَو مَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَن نَدعُوَ بِالمَوتِ لَدَعَوتُ. زَادَ (خ) عَنهُ: فَقَالَ: إِنَّ أَصحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوا وَلَم تَنْقُصْهُمُ الدُّنيَا، وَإِنَّا أَصَبنَا مَا لَا نَجِدُ لَه مَوْضِعًا إِلا التُّرابَ، وَلَولَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَن نَدعُوَ بِالمَوتِ لَدَعَوتُ بِهِ. ثُمَّ أَتَينَاهُ مَرَّةً أُخرَىٰ وَهُو يَبنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ المُسلِمَ لَيُؤجَرُ فِي كُلِّ شَيءٍ يُنفِقُهُ إِلا فِي شَيءٍ يَجعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ.

(م) (٢٦٨٨) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ المُسلِمِينَ قَد خَفَتَ فَصَارَ مِثلَ الفَرخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَل كُنتَ تَدعُو بِشَيءٍ أَو تَسأَلُهُ إِيَّاهُ؟» قَالَ: نَعَم، كُنتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنتَ

مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلهُ لِي فِي الدُّنيَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سُبحَانَ اللهِ؛ لَا تُطِيقُهُ أَو لَا تستَطِيعُهُ، أَفَلا قُلتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». قَالَ: فَدَعَا اللهَ تَعَالىٰ لَهُ فَشَفَاهُ. وفي رواية: «لا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللهِ».

(م) (٢٥٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَنبَغِي لِصِدِّيقٍ أَن يَكُونَ لَعَّانًا».

(م) (٢٥٩٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه؛ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلا شُفَعَاءَ يَومَ القِيَامَةِ».

وفي رواية: عَن زَيْدِ بْنِ أَسلَمَ؛ أَنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَانَ بَعَثَ إِلَىٰ أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنجَادٍ مِن عِندِهِ، فَلَمَّا أَن كَانَ ذَاتَ لَيلَةٍ قَامَ عَبدُ المَلِكِ مِنَ اللَّيلِ فَدَعَا خَادِمَهُ فَكَأَنَّهُ أَبطَأَ عَلَيهِ فَلَعَنَهُ، فَلَمَّا أَصبَحَ قَالَت لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ:

سَمِعتُكَ اللَّيلَةَ لَعَنتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوتَهُ، فَقَالَت: سَمِعتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ . . . مثله.

(م) (٢٥٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادعُ عَلَىٰ المُشرِكِينَ. قَالَ: «إِنِّي لَم أُبعَث لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثتُ رَحمَةً».

(م) (٢٥٩٥) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: بَينَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ وَامرَأَةٌ مِنَ الأَنصَارِ عَلَىٰ نَاقَةٍ فَضَجِرَت فَلَعَنَتهَا، فَسَمِعَ ذَلكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلعُونَةٌ». قَالَ عِمرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمشِي فِي النَّاسِ مَا يَعرِضُ لَهَا أَحَدٌ. وفي رواية: فَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهَا نَاقَةً وَرقَاء[١].

(١) هي التي يخالط بياضها سواد، ويقال للذكر: أورق. وقيل: هي التي لونها كلون الرماد.

وروىٰ عَن أَبِي بَرزَةَ الأَسلَمِيِّ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تُصَاحِبنَا نَاقَةٌ عَلَيهَا لَعنَةٌ».



سابعًا: ما جاء في الذكر والدعاء المقيد بزمان أو مكان أو عبادة أوحال

باب: ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى

(م) (٢٦٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَالَ حِينَ يُصبِحُ وَحِينَ يُمسِي: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَم يَأتِ أَحَدٌ يَومَ القِيَامَةِ بِأَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثلَ مَا قَالَ أَو زَادَ عَلَيهِ».

(م) (٢٧٢٦) عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِن عِندِهَا بُكرَةً حِينَ صَلَّىٰ الصُّبحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعدَ أَن أَضحَىٰ وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلتِ عَلَىٰ الحَالِ الَّتِي فَارَقتُكِ عَلَيهَا؟» قَالَت: نَعَم، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَد قُلتُ

بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَو وُزِنَت بِمَا قُلتِ مُنذُ اليَوم لَوَزَنَتهُنَّ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، عَدَدَ خَلقِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». وفي رواية: «سُبحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحَانَ اللهِ رِضَا نَفسِهِ، سُبحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرشِهِ، سُبحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

(م) (٢٧٢٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أَمسَىٰ قَالَ: «أَمسَينَا وَأَمسَىٰ المُلكُ للهِ، وَالحَمدُ للهِ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، ربِّ أَسأَلُكَ خَيرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَخَيرَ مَا بَعدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَشَرِّ مَا بَعدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبرِ». وَإِذَا أَصبَحَ قَالَ ذَلكَ أَيضًا: «أَصبَحنَا وَأَصبَحَ المُلكُ للهِ». وفي رواية نحوه وزاد: «... اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَسُوءِ الكِبَرِ وَفِتنَةِ الدُّنيَا وَعَذَابِ القَبرِ».

باب: الدعاء عند المطر

(خ) (١٠٣٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَىٰ المَطَرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا».

❁ ❁ ❁

باب: التسمية والتكبير عند الأضحية

(خ م) (١٩٦٦) عَـنْ أَنَـسٍ ﵁ قَـالَ: ضَـحَّـىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَبشَينِ أَملَحينِ أَقرَنَينِ، قَالَ: وَرَأَيتُهُ يَذبَحُهُمَا بِيَدِهِ، وَرَأَيتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَىٰ صِفَاحِهِمَا، قَالَ: وَسَمَّىٰ وَكَبَّرَ.

(م) (١٩٦٧) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِكَبشٍ أَقرَنَ يَطَأُ فِي سَوَادٍ، وَيَبرُكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنظُرُ فِي سَوَادٍ، فَأُتِيَ بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ، فَقَالَ لها: «يَا عائشة؛

هَلُمِّي المُديَةَ»[١]. ثُمَّ قَالَ: «اشحَذِيهَا بِحَجَرٍ». فَفَعَلَت، ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الكَبشَ فَأَضجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: «بِاسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّل مِن مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ». ثُمَّ ضَحَّىٰ بِهِ.

❀ ❀ ❀

باب: الذكر والدعاء عند الطعام ولأهل الطعام

(خ م) (٢٠٢٢) عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنتُ فِي حَجرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَت يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحفَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ؛ سَمِّ اللهَ، وَكُل بِيَمِينِكَ، وَكُل مِمَّا يَلِيكَ». زَادَ (خ): فَمَا زَالَت تِلكَ طِعمَتِي بَعدُ.

---

(١) (المدية) هي: السكين. وفي ميم (المدية) الحركات الثلاث، وشحذ معناه: حَدَّ.

(م) (٢٠١٧) عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَم نَضَع أَيدِيَنَا حَتَّىٰ يَبدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَت جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدفَعُ[(١)]، فَذَهَبَت لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيطَانَ يَستَحِلُّ[(٢)] الطَّعَامَ أَن لَا يُذكَرَ اسمُ اللهِ عَلَيهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الجَارِيَةِ لِيَستَحِلَّ بِهَا فَأَخَذتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الأَعرَابِيِّ لِيَستَحِلَّ بِهِ فَأَخَذتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا».

(م) (٢٠١٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيتَهُ فَذَكَرَ اللهَ

(١) الجارية: من دون البلوغ، وتدفع أي: يدفعها دافع، وهو الشيطان.

(٢) (يستحلّ) أي يتمكن من أكل الطعام.

عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِندَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُم وَلا عَشَاءَ. وَإِذَا دَخلَ فَلَم يَذكُرِ اللهِ عِنْدَ دُخُولِه قَالَ الشَّيطَانُ: أَدرَكتُمُ المَبِيتَ. وَإِذَا لَم يَذكُرِ اللهِ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدرَكتُمُ المَبِيتَ وَالعَشَاءَ». وفي رواية: «وَإِن لَم يَذكُرِ اسمَ اللهِ عِنْدَ طَعَامِهِ . . .».

(م) (٢٧٣٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرضَىٰ عَنِ العَبدِ أَن يَأكُلَ الأَكلَةَ فَيَحمَدَهُ عَلَيهَا، أَو يَشرَبَ الشَّربَةَ فَيَحمَدَهُ عَلَيهَا».

(خ) (٥٤٥٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الحَمدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيرَ مَكفِيٍّ وَلا مُوَدَّعٍ[١] وَلا مُستَغنًى عَنهُ رَبَّنَا».

(١) «غير مكفيٍّ ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا». قال الخطابي: أي غير محتاج إلىٰ أحد، لكنه هو الذي يطعِم عباده ويكفيهم. (ولا مكفور): أي مجحود فضله ونعمته. (ولا مودَّع) بفتح =

وفي رواية: كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ، وَقَالَ مَرَّةً: إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَروَانا غيرَ مَكفِيٍّ وَلا مَكفُورٍ».

(م) (٢٠٤٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنهما قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبنَا إِلَيهِ طَعَامًا وَوَطبَةً[1] فَأَكَلَ مِنهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمرٍ فَكَانَ يَأكُلُهُ وَيُلقِي النَّوَىٰ بَينَ إِصبَعَيهِ، وَيَجمَعُ السَّبَّابَةَ وَالوُسطَىٰ، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَن يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادعُ اللهَ لَنَا. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِك لَهُم فِي مَا رَزَقتَهُم وَاغفِر لَهُم وَارحَمهُم».



= الدال مشدَّدة: أي غير متروك. و«ربنا» يجوز فيها الرفع والنصب.

(١) (وطِبة): ضُبطَت بكسر الطاء بعدها همزة مفتوحة، وقيل: بسكون الطاء، والوطبة: تأنيث الوطب. والوطب: قربة اللبن.

باب: الذكر والدعاء عند دخول الخلاء

(خ م) (٣٧٥) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الخُبثِ وَالخَبَائِثِ». وَفِي رِوَايَةٍ (م): إِذَا دَخَلَ الكَنِيفَ ... وَفِي رِوَايَةٍ (خ) مُعَلَّقَةً: إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ.

❃ ❃ ❃

باب: الذكر والدعاء بعد الوضوء

(م) (٢٣٤) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَت عَلَينَا رِعَايَةُ الإِبلِ فَجَاءَت نَوبَتِي، فَرَوَّحتُهَا بِعَشِيٍّ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدركتُ مِن قَولِهِ: «مَا مِن مُسلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقبِلٌ عَلَيهِمَا بِقَلبِهِ وَوَجهِهِ، إِلا وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ». قَالَ: فَقُلتُ: مَا أَجوَدَ هَذِهِ! فَإِذَا

قَائِلٌ بَينَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبلَهَا أَجوَدُ. فَنَظَرتُ فَإِذَا عُمَرُ، قَالَ: إِنِّي قَد رَأَيتُكَ جِئتَ آنِفًا، قَالَ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبلِغُ أَو فَيُسبِغُ الوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، إِلا فُتِحَت لَهُ أَبوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدخُلُ مِن أَيِّهَا شَاءَ».



باب: الذكر والدعاء بعد الأذان

(م) (٣٨٦) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ حِينَ يَسمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالإِسلامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ». وفي رواية: «من قال حين يسمعُ المؤذِّنَ: وَأَنَا أَشهَدُ».

(م) (٣٨٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّه مَن صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ بِهَا عَشرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ، لَا تَنبَغِي إِلَّا لِعَبدٍ مِن عِبَادِ اللهِ، وَأَرجُو أَن أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَن سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّت لَهُ الشَّفَاعَةُ».

(خ) (٦١٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ حِينَ يَسمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابعَثهُ مَقَامًا مَحمُودًا الَّذِي وَعَدتَهُ؛ حَلَّت لَهُ شَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ».



باب: الجلوس في المصلى للذكر وغيره بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس

(م) (٦٧٠) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه: أَكُنتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَم، كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِن مُصَلاَّهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبحَ أَوِ الغَدَاةَ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأخُذُونَ فِي أَمرِ الجَاهِلِيَّةِ فَيَضحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ. وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّىٰ الفَجرَ جَلَسَ فِي مُصَلاَّهُ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ حَسَنًا.

❀ ❀ ❀

باب: الذكر والدعاء عند دخول المسجد

(م) (٧١٣) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَليَقُلِ: اللَّهُمَّ افتَح لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَليَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِن فَضلِكَ».

❀ ❀ ❀

باب: الذكر والدعاء في أثناء الصلاة

(خ م) (٥٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلاةِ سَكَتَ هُنَيَّةً قَبلَ أَن يَقرَأَ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي؛ أَرَأَيتَ سُكُوتَكَ بَينَ التَّكبِيرِ وَالقِرَاءَةِ؛ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِد بَينِي وَبَينَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدتَ بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِن خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوبُ

الأَبيَضُ مِن الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغسِلنِي مِن خَطَايَايَ بِالثَّلجِ وَالمَاءِ وَالبَرَدِ».

(م) (٣٩٩) عَنْ عَبْدَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ كَانَ يَجهَرُ بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ، يَقُولُ: سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمدِكَ، تَبَارَكَ اسمُكَ، وَتَعَالَىٰ جَدُّكَ، وَلا إِلَهَ غَيرُكَ.

(م) (٦٠١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: بَينَمَا نَحنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذ قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: اللهُ أَكبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبحَانَ اللهِ بُكرَةً وَأَصِيلًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «عَجِبتُ لَهَا، فُتِحَت لَهَا أَبوَابُ السَّمَاءِ». قَالَ ابنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكتُهُنَّ مُنذُ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.

(خ م) (٤١٠) عَـــنْ أَبِـــي هُـــرَيْـــرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَن وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». قَالَ ابنُ شِهَابٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «آمِينَ».

(خ م) (٤٠٩) عَـــنْ أَبِـــي هُـــرَيْـــرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ. فَإِنَّهُ مَن وَافَقَ قَولُهُ قَولَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِه».

(م) (٦٠٠) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ، وَقَد حَفَزَهُ النَّفَسُ[1]، فَقَالَ: الحَمدُ للهِ حَمدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاتَهُ قَالَ: «أَيُّكُم المُتَكَلِّمُ بِالكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَّ[2] القَومُ، فَقَالَ:

---

(١) (حفزه النفس): أي ضغطه لسرعة سيره ليدرك الصلاة.

(٢) (فأَرَمَّ القوم) بفتح الراء وشد الميم: أي أطبقوا شفاههم، أي: سكتوا.

«أَيُّكُم المُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَم يَقُل بَأسًا». فَقَالَ رَجُلٌ: جِئتُ وَقَد حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلتُهَا. فَقَالَ: «لَقَد رَأَيتُ اثنَي عَشَرَ مَلَكًا يَبتَدِرُونَهَا، أَيُّهُم يَرفَعُهَا».

(خ) (٧٩٩) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: كُنَّا يَومًا نُصَلِّي وَرَاءَ النبيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرَّكعَةِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ حَمدًا كَثِيراً طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيه. فَلَمَّا انصَرَفَ، قَالَ: مَن المُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيتُ بِضعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبتَدِرُونَهَا؛ أَيُّهُم يَكتُبُهَا أَوَّلُ».

(م) (٤٧٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلفَ أَبِي بَكرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لَم يَبقَ مِن مُبَشِّرَاتِ[١] النُّبُوَّةِ إِلا الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ؛ يَرَاهَا المُسلِمُ أَو تُرَىٰ لَهُ، أَلا وَإِنِّي نُهِيتُ أَن أَقرَأَ القُرآنَ رَاكِعًا أَو

(١) (مبشرات): التبشير يكون بالمحبوب.

سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ[١] أَن يُستَجَابَ لَكُم».

(خ م) (٤٨٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أَن يَقُول فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمدِكَ، اللَّهُمَّ اغفِر لِي». يَتَأَوَّلُ[٢] القُرآنَ.

وفي رواية: مَا رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ مُنذُ نَزَلَ عَلَيهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، يُصَلِّي صَلاةً إِلَّا دَعَا، أَو قَالَ فِيهَا: «سُبحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمدِكَ، اللَّهُمَّ اغفِر لِي».

(م) (٤٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ

---

(١) (فقمن) أي: فحقيق وجدير وحري -بفتح الميم وكسرها، لغتان-.

(٢) (يتأول): أي يتمثله ويفعله كما أُمر به.

رسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقرَبُ مَا يَكُونُ العَبدُ مِن رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكثِرُوا الدُّعَاءَ».

(م) (٤٨٣) عَـــنْ أَبِــي هُـــرَيْـــرَةَ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي ذَنبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ».

(م) (٤٨٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: افتَقَدتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَظَنَنتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ بَعضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّستُ ثُمَّ رَجَعتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَو سَاجِدٌ يَقُولُ: «سُبحَانَكَ وَبِحَمدِكَ لَا إِلَهَ إلا أَنتَ». فَقُلتُ: بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي إِنِّي لَفِي شَأنٍ وَإِنَّكَ لَفِي آخَرَ.

(م) (٤٨٦) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: فَقَدتُ النَّبِيَّ ﷺ لَيلَةً مِنَ الفِرَاشِ فَالتَمَستُهُ، فَوَقَعَت يَدِي عَلَىٰ بَطنِ قَدَمَيهِ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ وَهُمَا مَنصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ

مِن عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنكَ، لَا أُحصِي ثَنَاءً عَلَيكَ، أَنتَ كَمَا أَثنَيتَ عَلَىٰ نَفسِكَ».

(م) (٤٨٧) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».

(م) (٤٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوفَىٰ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ ظَهرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ، مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الأَرضِ، وَمِلءَ مَا شِئتَ مِن شَيءٍ بَعدُ».

(م) (٤٧٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، وَمِلءَ مَا شِئتَ مِن شَيءٍ بَعدُ، أَهلَ الثَّنَاءِ وَالمَجدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ

العَبدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعطَيتَ، وَلا مُعطِيَ لِمَا مَنَعتَ، وَلا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ».

(خ م) (٤٠٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلاةِ خَلفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: السَّلامُ عَلَىٰ اللهِ، السَّلامُ عَلَىٰ فُلانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُم فِي الصَّلاةِ فَليَقُل: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلام عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَت كُلَّ عَبدٍ للهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرضِ، أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِن المَسأَلَةِ مَا شَاءَ». وفي رواية (م): «مَا شَاءَ أَو مَا أَحَبَّ». وفي رواية (خ): «أَعجَبَهُ إِلَيهِ».

(خ م) (٤٠٦) عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: لَقِيَنِي كَعبُ بنُ عُجرَةَ ﷺ فَقَالَ: أَلا أُهدِي لَكَ هَدِيَّةً، خَرَجَ

عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلنَا: قَد عَرَفنَا كَيفَ نُسَلِّمُ عَلَيكَ، فَكَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيتَ عَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِك عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكتَ عَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». وفي رواية (خ): فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ الصَّلاةُ عَلَيكُم أَهلَ البَيتِ؟ فَإِنَّ اللهَ قَد عَلَّمَنَا كَيفَ نُسَلِّمُ ... وَفِيهَا: «كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إِبرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ ... كَمَا بَارَكتَ عَلَىٰ إِبرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ ...».

(خ م) (٥٨٩) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدعُو فِي الصَّلاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن المَأثَمِ وَالمَغرَمِ». قَالَت: فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا

أَكْثَرَ مَا تَستَعِيذُ مِن المَغرَمِ[١] يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخلَفَ».

(خ م) (٥٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ[٢]، وَشَرِّ المَسِيحِ الدَّجَّالِ».

وفي رواية (م): «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُم مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ فَليَتَعَوَّذ بِاللهِ مِن أَربَعٍ . . .». لَفظُ (خ): «وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ». وفي رواية (م): «مِن شَرِّ فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ . .».

(١) (المغرم) وهو الدَّين.

(٢) (فتنة المحيا والممات): أي الحياة والموت، واختلفوا في المراد بفتنة الموت، فقيل: فتنة القبر، وقيل: الفتنة عند الاحتضار.

وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُم هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُم السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ، يَقُولُ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ . . .» نَحوَهُ.

(خ م) (٢٧٠٥) عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: عَلِّمنِي دُعَاءً أَدعُو بِهِ فِي صَلاتِي. قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمتُ نَفسِي ظُلمًا كَثيرًا وفي رواية: كَبِيرًا، وَلا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنتَ، فَاغفِر لِي مَغفِرَةً مِن عِندِكَ، وَارحَمنِي إِنَّكَ أَنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

وفي رواية (م): فِي صَلاتِي، وَفِي بِيتِي.



باب: الذكر والدعاء بعد الصلوات

(خ م) (٥٩٣) عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَىٰ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَتَبَ المُغِيرَةُ بنُ شُعبَةَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعطَيتَ، وَلا مُعطِيَ لِمَا مَنَعتَ، وَلا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ».

(خ م) (٥٨٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كُنَّا نَعرِفُ انقِضَاءَ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالتَّكبِيرِ.

وَلَهُمَا عَنهُ؛ أَنَّ رَفعَ الصَّوتِ بِالذِّكرِ حِينَ يَنصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكتُوبَةِ كَانَ عَلَىٰ عَهدِ النبيِّ ﷺ، قَالَ: وَكُنتُ أَعلَمُ إِذَا انصَرَفُوا بِذَلكَ إِذَا سَمِعتُهُ.

(خ م) (٥٩٥) عَنْ سُمَيٍّ؛ عَن أَبِي صَالِحٍ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوا

رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَىٰ وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ. فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلا نَتَصَدَّقُ، وَيُعتِقُونَ وَلا نُعتِقُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَلا أُعَلِّمُكُم شَيئًا تُدرِكُونَ بِهِ مَن سَبَقَكُم، وَتَسبِقُونَ بِهِ مَن بَعدَكُم، وَلا يَكُونُ أَحَدٌ أَفضَلَ مِنكُم إلا مَن صَنَعَ مِثلَ مَا صَنَعتُم». قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ مَرَّةً». (قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخوَانُنَا أَهلُ الأَموَالِ بِمَا فَعَلنَا فَفَعَلُوا مِثلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَاءُ». قَالَ سُمَيٌّ): فَحَدَّثتُ بَعضَ أَهلِي هذَا الحَدِيثَ. فَقَالَ: وَهِمتَ، إِنَّمَا قَالَ: «تُسَبِّحُ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتَحمَدُ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتُكَبِّرُ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ». فَرَجَعتُ إِلَىٰ (أَبِي صَالِحٍ) فَقُلتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: اللهُ أَكبَرُ

وَسُبحَانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ، اللهُ أَكبَرُ وَسُبحَانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ، حَتَّىٰ تَبلُغَ مِن جَمِيعِهِنّ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ.

وفي رواية (خ): «تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشرًا وَتَحمَدُونَ عَشرًا وَتُكَبِّرُونَ عَشرًا».

وفي رواية (م): يَقُولُ سُهَيلٌ: إِحدَىٰ عَشرَةَ، إِحدَىٰ عَشرَةَ؛ فَجَمِيعُ ذَلكَ كُلُّهُ ثَلاثَةٌ وَثَلاثُونَ.

(م) (٥٩١) عَنْ ثَوْبَانَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ استَغفَرَ ثَلاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنتَ السَّلامُ، وَمِنكَ السَّلامُ، تَبَارَكتَ ذَا الجَلالِ وَالإِكرَامِ». قَالَ الوَلِيدُ: فَقُلتُ لِلأَوزَاعِيِّ: كَيفَ الاستِغفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَستَغفِرُ اللهَ، أَستَغفِرُ اللهَ.

(م) (٥٩٢) عَنْ عائشةَ ﵂ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَم يَقعُد إِلا مِقدَارَ مَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنتَ

السَّلامُ وَمِنكَ السَّلامُ، تَبَارَكتَ ذَا الجَلالِ وَالإِكرَامِ».

وفي رواية: «يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكرَامِ».

(م) (٥٩٤) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ ابنُ الزُّبَيرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَلا نَعبُدُ إِلا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعمَةُ وَلَهُ الفَضلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَو كَرِهَ الكَافِرونَ». قال: وكان رسول الله ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

(م) (٥٩٦) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ[1] لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَو

---

(١) أي تسبيحات، سميت بذلك لأنها تعود مرة بعد أخرىٰ، وكل من عمل عملًا ثم عاد إليه فقد عقب.

فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكتُوبَةٍ: ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ تَسبِيحَةً، وَثَلاثٌ وَثَلاثُونَ تَحمِيدَةً، وَأَربَعٌ وَثَلاثُونَ تَكبِيرَةً».

(م) (٥٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَتِلكَ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ المِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَت خَطَايَاهُ وَإِن كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ».



باب: ما ورد في القنوت في صلاة الفجر عند النازلة

(خ م) (٦٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ يَفرُغُ مِن صَلاةِ الفَجرِ مِن القِرَاءَةِ، وَيُكَبِّرُ وَيَرفَعُ رَأسَهُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ،

رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ»، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «اللَّهُمَّ أَنجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بنَ هِشَام وَعَيَّاشَ بنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالمُستَضعَفِينَ مِن المُؤمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشدُد وَطأَتَكَ عَلَىٰ مُضَرَ، وَاجعَلهَا عَلَيهِم كَسِنِي يُوسُفَ، (اللَّهُمَّ العَن لِحيَانَ وَرِعلًا وَذَكوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَت اللهَ وَرَسُولَهُ». ثُمَّ بَلَغَنَا) أَنَّهُ تَرَكَ ذَلكَ لَمَّا أُنزِلَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

وفي رواية (خ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ». قَالَ ابنُ أَبِي الزِّنَادِ عَن أَبِيهِ: هَذَا كُلُّهُ فِي الصُّبحِ.

❁ ❁ ❁

باب: دعاء الاستخارة

(خ) (١١٦٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كَمَا

يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِن القُرآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بِالأَمرِ فَليَركَع رَكْعَتَيْنِ مِن غَيرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُل: اللَّهُم إِنِّي أَستَخِيرُكَ بِعِلمِكَ، وَأَستَقدِرُكَ بِقُدرَتِكَ، وَأَسأَلُكَ مِن فَضلِكَ العَظِيم، فَإِنَّكَ تَقدِرُ وَلا أَقدِرُ، وَتَعلَمُ وَلا أَعلَمُ، وَأَنتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِن كُنتَ تَعلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمرَ خَيرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمرِي أَو قَالَ: عَاجِلِ أَمرِي وَآجِلِهِ فَاقدُرهُ لِي وَيَسِّرهُ لِي ثُمَّ بَارِك لِي فِيهِ، وَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمرِي أَو قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمرِي وَآجِلِهِ فَاصرِفهُ عَنِّي وَاصرِفنِي عَنهُ، وَاقدُر لِي الخَيرَ حَيثُ كَانَ ثُمَّ أَرضِنِي، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

وفي رواية: «اللَّهُمَّ فَإِن كُنتَ تَعلَمُ هَذَا الأَمرَ ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَينِهِ خَيرًا لِي . . .».

❀ ❀ ❀

باب: الذكر والدعاء عند الكرب

(خ م) (٢٧٣٠) عَـــنِ ابْـــنِ عَـــبَّـــاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَربِ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرضِ وَرَبُّ العَرشِ الكَرِيمِ».

وفي رواية (م): كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمرٌ قَالَ . . . وَزَادَ مَعَهُنَّ: «لَا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ العَرشِ الكَرِيمِ».

❀ ❀ ❀

باب: الذكر والدعاء في جوف الليل

(خ) (١١٥٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن تَعَارَّ[١] مِن اللَّيلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ

---

(١) (تعارَّ) بتشديد الراء: أي استيقظ.

إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، الحَمدُ للهِ، وَسُبحَانَ اللهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكبَرُ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغفِر لِي، أَو دَعَا استُجِيبَ، فَإِن تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ قُبِلَت صَلاتُهُ».

(خ م) (٧٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنزِلُ رَبُّنَا تَبارَكَ وَتَعالَىٰ كُلَّ لَيلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنيَا حِينَ يَبقَىٰ ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَن يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ وَمَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ وَمَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟». وفي رواية (م): «ثُمَّ يَبسُطُ يَدَيهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ: مَن يُقْرِضُ غيرَ عَدِيمٍ[1] ولا ظَلُومٍ».

(١) قال أهل اللغة: أَعدَمَ الرجلُ إذا افتقر، فهو معدم وعديم وعدوم.

(م) (٧٥٧) عَـنْ جَـابِـرٍ رضي الله عنه قَـالَ: سَـمِـعـتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ خَيرًا مِن أَمرِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ إِلا أَعطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلكَ كُلَّ لَيلَةٍ».

(خ م) (٧٦٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بِتُّ لَيلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِن اللَّيلِ، فَأَتَىٰ حَاجَتَهُ ثُمَّ غَسَلَ وَجهَهُ وَيَدَيهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَىٰ القِربَةَ فَأَطلَقَ شِنَاقَهَا[١]، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَينَ الوُضُوءَينِ، وَلَم يُكثِر وَقَد أَبلَغَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّىٰ، فَقُمتُ فَتَمَطَّيتُ كَرَاهِيَةَ أَن يَرَىٰ أَنِّي كُنتُ أَنتَبِهُ لَهُ، فَتَوَضَّأتُ، فَقَامَ فَصَلَّىٰ، فَقُمتُ عَن يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي عَن يَمِينِهِ، فَتَتَامَّت صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن اللَّيلِ

(١) (شِناقها) بكسر الشين: أي الخيط الذي تربط به في الوتد. وقيل: الوِكَاء.

ثَلاثَ عَشرَةَ رَكعَةً، ثُمَّ اضطَجَعَ فَنَامَ حَتَّىٰ نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ، فَقَامَ فَصَلَّىٰ وَلَم يَتَوَضَّأ، وَكَانَ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجعَل فِي قَلبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمعِي نُورًا، وَعَن يَمِينِي نُورًا، وَعَن يَسَارِي نُورًا، وَفَوقِي نُورًا، وَتَحتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلفِي نُورًا، (وَعَظِّم لِي نُورًا)». قَالَ كُرَيبٌ: وَسَبعًا فِي التَّابُوتِ[1]، فَلَقِيتُ بَعضَ وَلَدِ العَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ: «عَصَبِي وَلَحمِي وَدَمِي وَشَعرِي وَبَشَرِي»، وَذَكَرَ خَصلَتَينِ.

وفي رواية (م): ثُمَّ قَامَ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ فَأَطَالَ فِيهِمَا القِيامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انصَرَفَ فَنَامَ حَتَّىٰ نَفَخَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، سِتَّ رَكَعَاتٍ، كُلُّ

(١) التابوت: الأضلاع وما يحويه من القلب وغيره تشبيهًا بالتابوت الذي كالصندوق يحرز فيه المتاع، أي: وسبعًا في قلبي ولكني نسيتها.

ذَلكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيقرَأُ هَؤُلاءِ الآياتِ، ثُمَّ أَوتَرَ بِثلاثٍ، فَأَذَّنَ المؤذِّنُ، فَخرَجَ إِلَىٰ الصَّلاةِ وَهُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجعَل . . .». وَزَادَ فِيهَا: «اللَّهُمَّ أَعطِني نُورًا».

وفي رواية: ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ الصَّلاةِ فَصَلَّىٰ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلاتِهِ أَو فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ . . .». وفي رواية: «وَاجعَل لِي نُورًا». أَوْ قَالَ: «وَاجعَلنِي نُورًا». وفي رواية: وَدَعَا رَسُول اللهِ ﷺ لَيلَتَئِذ تِسْعَ عَشرَةَ كَلِمَةً . . وَفِيهَا: «وَاجعَل فِي نَفْسِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا».

(خ م) (٧٦٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ (إِلَىٰ الصَّلاةِ مِن جَوفِ) اللَّيلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ أَنتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَلَكَ الحَمدُ أَنتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَلَكَ الحَمدُ أَنتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَمَن فِيهِنَّ، أَنتَ الحَقُّ، وَوَعدُكَ الحَقُّ، وَقَولُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ

لَكَ أَسلَمتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، وَإِلَيكَ أَنَبتُ، وَبِكَ خَاصَمتُ، وَإِلَيكَ حَاكَمتُ، فَاغفِر لِي مَا قَدَّمتُ وَأَخَّرتُ، وَأَسرَرتُ وَأَعلَنتُ، أَنتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ».

وفي رواية: «أَنتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ». وفي رواية (خ): «وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حقٌّ . . .»، وَفِيهَا: «أَنتَ المقدِّمُ، وَأَنتَ المؤخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ أَو لَا إِلهَ غَيرُكَ».

(م) (٧٧٠) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلتُ عائشةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ: بِأَيِّ شَيءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَفتَتِحُ صَلاَتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ؟ قَالَت: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ افتَتَحَ صَلاتَهُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جَبرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، عَالِمَ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنتَ تَحكُمُ بَينَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ

يَختَلِفُونَ، اهدِنِي لِمَا اختُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذنِكَ، إِنَّكَ تَهدِي مَن تَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ».

(م) (٧٧١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؛ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاةِ قَالَ: «وَجَّهتُ وَجهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ المُشرِكِينَ، إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلكَ أُمِرتُ وَأَنَا من المُسلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنتَ المَلِكُ لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ، أَنتَ رَبِّي وَأَنَا عَبدُكَ، ظَلَمتُ نَفسِي وَاعتَرَفتُ بِذَنبِي، فَاغفِر لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنتَ، وَاهدِنِي لأَحسَنِ الأَخلاقِ لَا يَهدِي لأَحسَنِهَا إِلا أَنتَ، وَاصرِف عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلا أَنتَ، لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ كُلُّهُ فِي يَدَيكَ، وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيكَ، تَبَارَكتَ وَتَعَالَيتَ، أَستَغفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ». وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعتُ،

وَبِكَ آمَنتُ، وَلَكَ أَسلَمتُ، خَشَعَ لَكَ سَمعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظمِي وَعَصَبِي». وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: «اللَّهمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الأَرضِ وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئتَ مِن شَيءٍ بَعدُ». وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجدتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَلَكَ أَسلَمتُ، سَجَدَ وَجهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحسَنُ الخَالِقِينَ». ثُمَّ يَكُونُ مِن آخِرِ مَا يَقُولُ بَينَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغفِر لِي مَا قَدَّمتُ وَمَا أَخَّرتُ، وَمَا أَسرَرتُ وَمَا أَعلَنتُ وَمَا أَسرَفتُ، وَمَا أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ وَأَنتَ المُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إلا أَنتَ».

(م) (٧٧٢) عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَافتَتَحَ البَقَرَةَ فَقُلتُ: يَركَعُ عِنْدَ المِائَةِ، ثُمَّ مَضَىٰ، فَقُلتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكعَةٍ، فَمَضَىٰ فَقُلتُ: يَركَعُ بِهَا، ثُمَّ افتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افتَتَحَ

آلَ عِمرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحوًا مِن قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبحَانَ رَبِّيَ الأَعلَىٰ»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِن قِيَامِهِ.

[قَولُهُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكعة، قَالَ عَبدُ الحَقِّ: كَذَا وَقَعَ، وَإِنَّمَا هُوَ: فِي رَكْعَتَيْنِ].

❀ ❀ ❀

باب: التكبير في العيدين

(خ م) (٨٩٠) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن نُخرِجَهُنَّ فِي الفِطرِ وَالأَضحَىٰ؛

العَوَاتِقَ وَالحُيَّضَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ[١]، فَأَمَّا الحُيَّضُ فَيَعتَزِلنَ الصَّلاةَ وَيَشهَدنَ الخَيرَ وَدَعوَةَ المُسلِمِينَ. قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِحدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلبَابٌ؟[٢] قَالَ: «لِتُلبِسهَا أُختُهَا مِن جِلبَابِهَا». وفي رواية: فَيَكُنَّ خَلفَ النَّاسِ يُكبِّرنَ مَعَ النَّاسِ، زَادَ (خ): بِتَكبِيرِهِم، وَيَدعُونَ بِدُعَائِهِم، يَرجُون بَركةَ ذَلكَ اليَومِ وطُهرَتَه.

❁ ❁ ❁

باب: الذكر والدعاء عند الكسوف

(خ م) (٩٠١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: خَسَفَت الشَّمسُ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فَأَطَالَ القِيَامَ جِدًّا، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا،

---

(١) قال أهل اللغة: العواتق جمع عاتق، وهي الجارية البالغة. وقال ابن دريد: هي التي قاربت البلوغ. وقال ابن السكيت: هي ما بين أن تبلغ إلىٰ أن تعنس؛ و(الخدور): البيوت.

(٢) الجلباب: هو ثوب أقصر وأعرض من الخمار وهي المقنعة تغطي به المرأة رأسها ووجهها

ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَأَطَالَ القِيَامَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَد تَجَلَّت الشَّمسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيه، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ مِن آيَاتِ اللهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنخَسِفَانِ لِمَوتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادعُوا اللهَ، وَصَلُّوا، وَتَصَدَّقُوا، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ إِن مِن أَحَدٍ أَغيَرَ[1] مِن اللهِ أَن يَزنِيَ

(١) (أغيَر) الغيرة: تغير يعتري القلب بسبب هتك الحَرِيم، فالله تعالىٰ يَغَارُ إذا انتهكت محارمه، وغيرته صفة تليق بجلاله وعظمته لا تشبه غيرة المخلوقين.

عَبدُهُ، أَو تَزنِيَ أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ وَاللهِ لَو تَعلَمُونَ مَا أَعلَمُ لَبَكَيتُم كَثِيرًا وَلَضَحِكتُم قَلِيلًا، (أَلا هَل بَلَّغتُ؟)».

وَلَهُما عَن أَبِي مُوسَىٰ ﷺ قَالَ: خَسَفَت الشَّمسُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ فَزِعًا يَخشَىٰ أَن تَكُونَ السَّاعَةُ، وفيها: «فَإِذَا رَأَيتُم مِنهَا شَيئًا فَافزَعُوا إِلَىٰ ذِكرِهِ، وَدُعَائِهِ، وَاستِغفَارِهِ».

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، وفيه: فانتهيتُ إِليهِ، وهو رَافِعٌ يَدَيهِ يَدعُو ويُكبِّرُ ويَحمَدُ ويُهَلِّل، حتىٰ جُلِّيَ عن الشمس.

❋ ❋ ❋

باب: الدعاء عند الاستسقاء

(خ م) (٨٩٤) عَـنْ عَـبْـدِ الـلـهِ بْـنِ زَيْـدٍ الأَنْـصَارِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا

يَستَسقِي، فَجَعَلَ إِلَىٰ النَّاسِ ظَهرَهُ يَدعُو اللهَ، وَاستَقبَلَ القِبلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ. وفي رواية: إِلىٰ المُصَلَّىٰ فَاستَسقَىٰ .. زَادَ (خ): جَهَرَ فِيهِمَا بِالقِرَاءة. وَزَادَ عَن أَبِي بَكرِ بْنِ مُحمدٍ قَالَ: جَعَلَ اليَمِينَ عَلَىٰ الشِّمَالِ.

(خ م) (١٢٥٤) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ؛ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ رضي الله عنه خَرَجَ يَستَسقِي بِالنَّاسِ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ استَسقَىٰ. لَفظُ (خ): فَاستَسقَىٰ، فَقَامَ بِهِم عَلَىٰ رِجلَيهِ عَلَىٰ غَيرِ مِنبَرٍ، فَاستَغفَرَ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ يَجهَرُ بِالقِرَاءَةِ، وَلَم يُؤَذِّن وَلَم يُقِم.

(خ م) (٨٩٥) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ لَا يَرفَعُ يَدَيهِ فِي شَيءٍ مِن دُعَائِهِ إِلا فِي الاستِسقَاءِ، حَتَّىٰ يُرَىٰ بَيَاضُ إِبطَيهِ. وفي رواية (م): استَسقَىٰ فَأَشَارَ بِظَهرِ كَفَّيهِ إِلىٰ السَّمَاءِ.

(خ م) (٨٩٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ يَومَ جُمُعَةٍ مِن بَابٍ كَانَ نَحوَ دَارِ القَضَاءِ، وَرسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخطُبُ، فَاستَقبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكَت الأَموَالُ، وَانقَطَعَت السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ يُغِثنَا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغِثنَا، اللَّهُم أَغِثنَا، اللَّهُمَّ أَغِثنَا». قَالَ أَنَسٌ: وَلا وَاللهِ مَا نَرَىٰ فِي السَّمَاءِ مِن سَحَابٍ وَلا قَزَعَةٍ، وَمَا بَينَنَا وَبَينَ سَلعٍ مِن بَيتٍ وَلا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَت مِن وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثلُ التُّرسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَت السَّمَاءَ انتَشَرَت ثُمَّ أَمطَرَت، قَالَ: فَلا وَاللهِ مَا رَأَينَا الشَّمسَ سَبتًا. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِن ذَلكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقبِلَةِ، وَرسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخطُبُ، فَاستَقبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكَت الأَموَالُ، وَانقَطَعَت السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ يُمسِكهَا عَنَّا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَولَنَا وَلا عَلَينَا، اللَّهُمَّ عَلَىٰ

الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الأودِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَر». فَانقَلَعَت وَخَرَجنَا نَمشِي فِي الشَّمسِ. قَالَ شَرِيكٌ: فَسَأَلتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ: أَهُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أدرِي.

وفي رواية (خ): فَقَالَ: غَرِقنَا؛ فَادعُ رَبَّكَ يَحبِسهَا عَنَّا. فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَينَا وَلَا عَلَينَا» مَرَّتَينِ أَو ثَلَاثًا، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ المَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا، يُمطَرُ مَا حَوَالَينَا وَلَا يُمطِرُ مِنهَا شَيءٌ، يُرِيهِم اللّهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِجَابَةَ دَعوَتِهِ.

وفي رواية (خ): قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَلَكَتْ الْمَاشِيَةُ، هَلَكَ الْعِيَالُ، هَلَكَ النَّاسُ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللّه ﷺ يَدَيْهِ يَدْعُو وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ قَالَ فَمَا خَرَجْنَا مِنْ الْمَسْجِدِ حَتَّىٰ مُطِرْنَا . . . وَفِيهَا: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَشِقَ

المُسَافِرُ، ومُنِعَ الطريقُ. وفي رواية (خ): فَدَعَا الله يَستَسقِي، وَلَم يَذكُر أَنَّه حَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَلا استَقبَلَ القِبلَةَ.

(خ) (١٠١٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ؛ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ كَانَ إِذَا قَحَطُوا استَسقَىٰ بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ[1] إِلَيكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسقِنَا. قَالَ: فَيُسقَونَ.

(خ) (١٠٠٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشِعرِ أَبِي طَالِبٍ:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَىٰ الغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ اليَتَامَىٰ عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

---

(١) التوسل: الرغبة والسؤال، والمعنىٰ: أنهم يرغبون إلى الله ويجعلون دعاء العباس -وهو قربة- وسيلة في حصول نزول المطر. فالتوسل: هو سؤال الخير أو طلب الخير بالغير، والشفاعة: طلب الخير للغير.

باب: الذكر والدعاء في الحج والعمرة

(خ م) (١١٨٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا[1]، يَقُولُ: «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إِنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ لَكَ وَالمُلكَ لَا شَرِيكَ لَكَ». لَا يَزِيدُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، وَإِنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ﵄ كَانَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَركَعُ بِذِي الحُلَيفَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ إِذَا استَوَت بِهِ النَّاقَةُ قَائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيفَةِ أَهَلَّ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، (وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﵄ يَقُولُ: كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﵁ يُهِلُّ بِإِهلَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، وَيَقُولُ لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ، لَبَّيكَ وَالرَّغبَاءُ إِلَيكَ وَالعَمَلُ).

---

(١) (ملبدًا) التلبيد: ضفر الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما مما يضم الشعر ويلزق بعضه ببعض ويمنعه التمعط والقمل فيكون أرفق به.

(خ م) (١٣٣٠) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلتُ لِعَطَاءٍ: (أَسَمِعتَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّمَا أُمِرتُم بِالطَّوَافِ وَلَم تُؤمَرُوا بِدُخُولِهِ؟ قَالَ: لَم يَكُن يَنهَىٰ عَن دُخُولِهِ)، وَلَكِنِّي سَمِعتُهُ يَقُولُ: (أَخبَرَنِي أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ؛) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ البَيتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَم يُصَلِّ فِيهِ حَتَّىٰ خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ فِي قُبُلِ البَيتِ رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: «هَذِهِ القِبلَةُ». (قُلتُ لَهُ: مَا نَوَاحِيهَا؟ أَفِي زَوَايَاهَا؟ قَالَ: بَل فِي كُلِّ قِبلَةٍ مِن البَيتِ). وفي رواية (م): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الكَعبَةَ وَفِيهَا سِتُّ سَوَارٍ، فَقَامَ عِنْدَ سَارِيَةٍ فَدَعَا وَلَم يُصَلِّ.

ولهما عن ابن عمر: فَتَلَقَّيتُ رسولَ الله ﷺ خارجًا، وبلالٌ علىٰ إثرِهِ، فقلت لبلالٍ: هل صَلَّىٰ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم. قلت: أين؟ قال: بين العمودين تلقاء وجهه. قال: ونسيت أن أسأله كم صلىٰ؟

(خ م) (١٢٨٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رضي الله عنه وَهُمَا غَادِيَانِ مِن مِنىٰ إِلَىٰ عَرَفَةَ؛ كَيفَ كُنتُم تَصنَعُونَ فِي هَذَا اليَوم مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يُهِلُّ المُهِلُّ مِنَّا فَلا يُنكَرُ عَلَيهِ، وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ مِنَّا فَلا يُنكَرُ عَلَيهِ.

(م) (١٢٨٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: غَدَونَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن مِنىٰ إِلَىٰ عَرَفَاتٍ، مِنَّا المُلبِّي ومِنَّا المُكَبِّر. وفي رواية زَادَ: فَأَمَّا نَحنُ فَنُكَبِّرُ.

(خ) (١٧٥٢) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ يَرْمِي الجَمرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ يُكَبِّرُ عَلَىٰ إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ الوُسْطَىٰ كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمرَةَ ذَاتَ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، وَيَقُولُ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ.

باب: الذكر والدعاء في السفر

(م) (١٣٤٢) عَـــنِ ابْـــنِ عُـــمَـــرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا استَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَىٰ سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: «﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزُّخْرُف: ١٣، ١٤]، اللَّهُمَّ نَسأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقوَىٰ وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرضَىٰ، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَينَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطوِ عَنَّا بُعدَهُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن وَعثَاءِ السَّفَرِ[(١)] وَكَآبَةِ المَنظَرِ وَسُوءِ المُنقَلَبِ فِي المَالِ وَالأَهلِ». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

---

(١) (الوعثاء) -بفتح الواو وإسكان العين-: هي المشقة والشدة، و(الكآبة) -بفتح الكاف-: هي تغير النفس من حزن ونحوه، و(المنقلب): المرجع.

وَرَوَىٰ (م) عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرجِسَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِن وَعثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المُنقَلَبِ، وَالحَورِ بَعدَ الكَورِ(١)، وَدَعوَةِ المَظلُومِ، وَسُوءِ المَنظَرِ فِي الأَهلِ وَالمَالِ.

(خ م) (١٣٤٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِن الجُيُوشِ أَو السَّرَايَا أَو الحَجِّ أَو العُمرَةِ إِذَا أَوفَىٰ عَلَىٰ ثَنِيَّةٍ أَو فَدفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعدَهُ، وَنَصَرَ عَبدَهُ، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وَحدَهُ».

وفي رواية (خ): يُكَبِّر عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ مِن الأَرضِ ثَلاثَ تكبِيرَاتٍ . . .

(١) (الحور بعد الكور) وفي نسخة: (بعد الكون) وكلاهما روايتان، قاله النووي، وكلاهما له وجه، وهو الرجوع من الإيمان إلىٰ الكفر أو من الطاعة إلىٰ المعصية أو من الزيادة إلىٰ النقص.

وَرَوَىٰ (خ) عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدنَا كَبَّرنَا، وَإِذَا نَزَلنَا سَبَّحنَا.

(خ م) (١٣٤٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَقبَلنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ، وَصَفِيَّةُ رَدِيفَتُهُ عَلَىٰ نَاقَتِهِ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِظَهرِ المَدِينَةِ قَالَ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». فَلَم يَزَل يَقُولُ ذَلكَ حَتَّىٰ قَدِمنَا المَدِينَةَ. وفي رواية (خ): «آيِبُونَ إِن شَاءَ اللهُ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، حَامِدُونَ، لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ . . .».

❀ ❀ ❀

باب: الدعاء للمتزوج

(خ م) (١٤٢٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوفٍ أَثَرَ صُفرَةٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي تَزَوَّجتُ امرَأَةً عَلَىٰ وَزنِ نَوَاةٍ مِن ذَهَبٍ. قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ لَكَ، أَولِم وَلَو بِشَاةٍ».

باب: الدعاء عند الجماع

(خ م) (١٤٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو أَنَّ أَحَدَهُم إِذَا أَرَادَ أَن يَأتِيَ أَهلَهُ قَالَ: بِاسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبنَا الشَّيطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيطَانَ مَا رَزَقتَنَا. فَإِنَّهُ إِن يُقَدَّر بَينَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلكَ لَم يَضُرَّهُ شَيطَانٌ أَبَدًا». وفي رواية (خ) زاد: «وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ».

❀ ❀ ❀

باب: الدعاء عند سماع صياح الديكة

(خ م) (٢٧٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعتُم صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسأَلُوا اللهَ مِن فَضلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَت مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعتُم نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن الشَّيطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَت شَيطَانًا».

❀ ❀ ❀

باب: ذكر الله ﷻ لقضاء الحوائج

(خ م) (٢٧٢٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ فَاطِمَةَ اشتَكَت مَا تَلقَىٰ مِن الرَّحَىٰ[1] فِي يَدِهَا، وَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ سَبيٌ، فَانطَلَقَت فَلَم تَجِدهُ، وَلَقِيَت عَائِشَةَ فَأَخبَرَتهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخبَرَتهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبنَا نَقُومُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَىٰ مَكَانِكُمَا». فَقَعَدَ بَينَنَا، حَتَّىٰ وَجَدتُ بَردَ قَدَمِهِ عَلَىٰ صَدرِي، ثُمَّ قَالَ: «أَلا أُعَلِّمُكُمَا خَيرًا مِمَّا سَأَلتُمَا، إِذَا أَخَذتُمَا مَضَاجِعَكُمَا؛ أَن تُكَبِّرَا اللهَ أَربَعًا وَثَلاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحمَدَاهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَهوَ خَيرٌ لَكُمَا مِن خَادِمٍ». وفي رواية: قَالَ عليٌّ: ما تركتُهُ

(١) (الرحىٰ): حجارة دائرية الشكل واحدة فوق الأخرىٰ تطحن الحبوب.

منذُ سمِعتُهُ من النَّبِيِّ ﷺ. قِيلَ لَهُ: ولا ليلةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلا لَيلَةَ صِفِّين.

وَرَوَىٰ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ تَسأَلُهُ خَادِمًا، وَشَكَتِ العَمَلَ، فَقَالَ: «مَا أَلْفَيتِيهِ عِندَنَا». قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكِ . . .» مِثلَهُ.

❀ ❀ ❀

باب: الذكر والدعاء عند النوم

(خ م) (٢٧١٠) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذتَ مَضجَعَكَ فَتَوَضَّأ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضطَجِع عَلَىٰ شِقِّكَ الأَيمَنِ، ثُمَّ قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسلَمتُ وَجهِي إِلَيكَ، وَفَوَّضتُ أَمرِي إِلَيكَ، وَأَلجَأتُ ظَهرِي إِلَيكَ، رَغبَةً وَرَهبَةً إِلَيكَ، لَا مَلجَأَ وَلا مَنجَا مِنكَ إِلا إِلَيكَ، آمَنتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنزَلتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرسَلتَ، وَاجعَلهُنَّ (مِن) آخِرِ

كَلامِكَ، فَإِن مُتَّ مِن لَيلَتِكَ مُتَّ وَأَنتَ عَلَىٰ الفِطرَةِ». قَالَ: فَرَدَّدتُهُنَّ لأَستَذكِرَهُنَّ، فَقُلتُ: آمَنتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرسَلتَ، قَالَ: «قُل: آمَنتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرسَلتَ». وفِي رِوَايَةٍ زَادَ فِي آخِرِهِ: «وَإِن أَصبَحتَ أَصَبتَ (خَيرًا)». لَفظُ (خ): «أَصَبتَ أَجرًا».

وَرَوَىٰ (خ) عَنهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ نَامَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأيمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسلَمتُ نَفسِي إِلَيكَ، وَوَجَّهتُ وَجهِي إِلَيكَ، وَأَلجَأتُ ظَهرِي إِلَيكَ . . .» نحوه.

(م) (٢٧١١) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسمِكَ أَحيَا وَبِاسمِكَ أَمُوتُ». وَإِذَا استَيقَظَ قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذِي أَحيَانَا بَعدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيهِ النُّشُورُ». رَوَاهُ (خ) عَن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحتَ خَدِّه، ثُمَّ يَقُولُ .. نَحوَهُ.

(خ م) (٢٧١٤) عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُم إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنفُض بِهَا فِرَاشَهُ، (وَلْيُسَمِّ اللهَ)، فَإِنَّهُ لَا يَعلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعدَهُ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَن يَضطَجِعَ فَلْيَضطَجِع عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ، وَلْيَقُل: سُبحَانَكَ اللَّهُمّ رَبِّي، (بِكَ) وَضَعتُ جَنبِي، وَبِكَ أَرفَعُهُ، إِن أَمسَكتَ نَفسِي فَاغفِر لَهَا، وَإِن أَرسَلتَهَا فَاحفَظهَا بِمَا تَحفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». وفي رواية: «ثُمَّ لِيَقُل: بِاسمِكَ رَبِّي وَضَعتُ جَنبِي . . .»، وَفِيهَا: «فَإِن (أَحيَيتَ) نَفسِي فَارحَمهَا». وَرَوَىٰ (م) عَن ابْنِ عُمرَ؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ خَلَقتَ نَفسِي وَأَنتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحيَاهَا، إِن أَحيَيتَهَا فَاحفَظهَا، وَإِن أَمَتَّهَا فَاغفِر لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ العَافِيَةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعتَ هَذَا مِن عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِن خَيرٍ مِن عُمَرَ، مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(م) (٢٧١٣) عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَن يَنَامَ أَن يَضطَجِعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرضِ وَرَبَّ العَرشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَىٰ، وَمُنزِلَ التَّورَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالفُرقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ اقضِ عَنا الدَّينَ، وَأَغنِنَا مِنَ الفَقرِ». وَكَانَ يَروِي ذَلكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَىٰ (م) عَنهُ قَالَ: أَتَت فَاطِمَةُ رضي الله عنها النَّبِيَّ ﷺ تَسأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبعِ»، بِمِثلِ حَدِيثِ سُهَيلٍ عَن أَبِيهِ.

(م) (٢٧١٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ

رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذِي أَطعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَم مِمَّن لَا كَافِيَ لَهُ وَلا مُؤوِيَ».

❀ ❀ ❀

باب: ما ورد في تشميت العاطس

(خ م) (٢٩٩١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلاَنِ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَم يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَم يُشَمِّتهُ: عَطَسَ فُلاَنٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَستُ أَنَا فَلَم تُشَمِّتنِي. قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَإِنَّكَ لَم تَحمَدِ اللهَ».

(م) (٢٩٩٣) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِندَهُ فَقَالَ لَهُ: «يَرحَمُكَ اللهُ». ثُمَّ عَطَسَ أُخرَىٰ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّجُلُ مَزكُومٌ».

(خ) (٦٢٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُم فَليَقُل: الحَمدُ للهِ. وَليَقُل لَهُ أَخُوهُ أَو صَاحِبُهُ: يَرحَمُكَ اللهُ. فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرحَمُكَ اللهُ فَليَقُل: يَهدِيكُمُ اللهُ وَيُصلِحُ بَالَكُم».

❁ ❁ ❁

باب: الدعاء عند المصيبة

(م) (٩١٨) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن مُسلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٦]، اللَّهُمَّ أجُرنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخلِف لِي خَيرًا مِنهَا، إِلا أَخلَفَ اللهُ لَهُ خَيرًا مِنهَا». قَالَت: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلتُ: أَيُّ المُسلِمِينَ خَيرٌ مِن أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيتٍ هَاجَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلتُهَا فَأَخلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَت: أَرسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ

حَاطِبَ بنَ أَبِي بَلتَعَةَ يَخطُبُنِي لَهُ، فَقُلتُ: إِنَّ لِي بِنتًا وَأَنَا غَيُورٌ. فَقَالَ: «أَمَّا ابنَتُهَا فَنَدعُو اللهَ أَن يُغنِيَهَا عَنهَا، وَأَدعُو اللهَ أَن يَذهَبَ بِالغَيرَةِ». وفي رواية: «إِلا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخلَفَ لَهُ خَيرًا مِنهَا».

❁ ❁ ❁

باب: الدعاء للمريض وللميت وتلقينه

(خ م) (١٦٢٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ مِن وَجَعٍ أَشفَيتُ مِنهُ عَلَىٰ المَوتِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَفِي رِوَايَة (م): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ سَعْدٍ يَعُودُهُ بِمَكَّةَ فَبَكَىٰ، قَالَ: «مَا يُبكِيكَ؟» فَقُلتُ: قَد خَشِيتُ أَن أَمُوتَ بِالأَرضِ الَّتِي هَاجَرتُ مِنهَا ... وَفِيهَا: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشفِ سَعْدًا»، ثَلَاثَ مِرارٍ. زَادَ (خ) فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ

جَبهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَىٰ وَجهِي وَبَطنِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشفِ سَعدًا وَأَتمِم لَهُ هِجرَتَهُ». فَمَا زِلتُ أَجِدُ بَردَهُ عَلَىٰ كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ[1] إِلَيَّ حَتَّىٰ السَّاعَة . . .

(خ) (٥٦٥٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أَعرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ مَرِيضٍ يَعُودُهُ فقَالَ لَهُ: «لا بَأسَ، طَهُورٌ[2] إِن شَاءَ اللهُ». قَالَ: قُلتَ طَهُورٌ؟ كَلا، بَل هِيَ حُمَّىٰ تَفُورُ أَو تَثُورُ، عَلَىٰ شَيخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَم إِذًا».

(م) (٩١٩) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرتُمُ المَرِيضَ أَوِ المَيِّتَ فَقُولُوا خَيرًا، فَإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ». قَالَت:

(١) (يخال): خال الشيء: أي حَسِبَهُ أو ظَنَّهُ.
(٢) (طهور): أي طهور لك من ذنوبك، وهذا منه دعاء.

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَد مَاتَ، قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمّ اغفِر لِي وَلَهُ، وَأَعقِبنِي مِنهُ عُقبَىٰ حَسَنَةً». قَالَت: فَقُلتُ، فَأَعقَبَنِيَ اللهُ مَن هُوَ خَيرٌ لِي مِنهُ مُحَمَّدًا ﷺ.

(م) (٩١٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوتَاكُم لَا إِلَهَ إِلا اللهُ».

(م) (٩٢٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَت: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي سَلَمَةَ وَقَد شَقَّ بَصَرُهُ[(١)] فَأَغمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ». فَضَجَّ نَاسٌ مِن أَهلِهِ، فَقَالَ: «لا تَدعُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُم إِلا بِخَيرٍ، فَإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغفِر لأَبِي سَلَمَةَ، وَارفَع دَرَجَتَهُ فِي المَهدِيِّينَ، وَاخلُفهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ، وَاغفِر لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، وَافسَح لَهُ فِي قَبرِهِ وَنَوِّر لَهُ فِيهِ».

---

(١) (شَقَّ بَصَرُهُ) -بفتح الشين- أي: شَخُصَ، كما في رواية أخرىٰ.

(م) (٩٤٧) عَنْ عَائشَةَ ﵂؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيهِ أُمَّةٌ مِنَ المُسلِمِينَ يَبلُغُون مِائَةً كُلُّهُم يَشفَعُونَ لَهُ إِلا شُفِّعُوا فِيهِ».

(م) (٩٤٨) عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ عَن عبدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ أَنَّهُ مَاتَ ابنٌ لَهُ بِقُدَيدٍ أَو بِعُسفَانَ، فَقَالَ: يَا كُرَيبُ؛ انظُر مَا اجتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَخَرَجتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجتَمَعُوا لَهُ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ: هُم أَربَعُونَ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: أَخرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَىٰ جَنَازَتِهِ أَربَعُونَ رَجُلًا لَا يُشرِكُونَ بِاللهِ شَيئًا إِلا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ».

(خ م) (٩٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: نَعَىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ فِي اليَومِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «استَغفِرُوا لأَخِيكُم». وإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِم بِالمُصَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ فَكَبَّرَ عَلَيهِ أَربَعَ تَكبِيرَاتٍ.

(م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ جِنَازَةٍ فَحَفِظتُ مِن دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِر لَهُ وَارحَمهُ، وَعَافِهِ وَاعفُ عَنهُ، وَأَكرِم نُزُلَهُ، وَوَسِّع مُدخَلَهُ، وَاغسِلهُ بِالمَاءِ وَالثَّلجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيتَ الثَّوبَ الأَبيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبدِلهُ دَارًا خَيرًا مِن دَارِهِ وَأَهلًا خَيرًا مِن أَهلِهِ وَزَوجًا خَيرًا مِن زَوجِهِ، وَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، وَأَعِذهُ مِن عَذَابِ القَبرِ أَو مِن عَذَابِ النَّارِ». قَالَ: حَتَّىٰ تَمَنَّيتُ أَن أَكُونَ أَنَا ذَلكَ المَيِّتَ.



باب: مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ المَقْبُرَةِ وَالدُّعَاءُ لِأَهْلِهَا

(م) (٩٧٤) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيلَتُهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ

يَخرُجُ مِن آخِرِ اللَّيلِ إِلَىٰ البَقِيعِ فَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ، وَأَتَاكُم مَا تُوعَدُونَ غَدًا، مُؤَجَّلُون، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغفِر لأَهلِ بَقِيعِ الغَرقَدِ».

(م) (٩٧٤) عَن مُحَمَّدِ بْنِ قَيسِ بْنِ مَخرَمَةَ بْنِ المُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ يَومًا: أَلا أُحَدِّثُكم عَنِّي وعَن أُمِّي؟ قَالَ: فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتهُ، قَالَ: قَالَت عَائشةُ رضي الله عنها: أَلا أُحَدِّثُكُم عَنِّي وَعَن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قُلنَا: بَلَىٰ. وفيه: قَالَ: «فَإِنَّ جِبرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيتِ فَنَادَانِي فَأَخفَاهُ مِنكِ، فَأَجَبتُهُ فَأَخفَيتُهُ مِنكِ، وَلَم يَكُن يَدخُلُ عَلَيكِ وَقَد وَضَعتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنتُ أَن قَد رَقَدتِ، فَكَرِهتُ أَن أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَن تَستَوحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأمُرُكَ أَن تَأتِيَ أَهلَ البَقِيعِ فَتَستَغفِرَ لَهُم». قَالَت: قُلتُ: كَيفَ أَقُولُ لَهُم يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «قُولِي: السَّلامُ عَلَىٰ أَهلِ الدِّيَارِ مِنَ المُؤمِنِينَ

وَالمُسلِمِينَ، وَيَرحَمُ اللهُ المُستَقدِمِينَ مِنَّا وَالمُستَأخِرِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُم لَلاحِقُونَ».

(م) (٩٧٥) عَن بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُم إِذَا خَرَجُوا إِلَىٰ المَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُم يَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيكُم أَهلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُسلِمِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ لَلاحِقُونَ، أَسأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ».



ثامنا: ما جاء في التَّعَوُّذ

(خ م) (٥٨٩) عَـــنْ عَـــائِـــشَـــةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدعُو بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتنَةِ القَبرِ، وَعَذَابِ القَبرِ، وَمِن شَرِّ فِتنَةِ الغِنَىٰ، وَمِن شَرِّ فِتنَةِ الفَقرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغسِل خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلبِي مِن الخَطَايَا كَمَا نَقَّيتَ الثَّوبَ الأَبيَضَ مِن الدَّنَسِ، وَبَاعِد بَينِي وَبَينَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدتَ بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأثَمِ وَالمَغرَمِ».

(م) (٥٤٢) عَـنْ أَبِـي الـدَّرْدَاءِ ﵁ قَـالَ: قَـامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمعنَاه يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنكَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلعَنُكَ بِلَعنَةِ اللهِ»، ثَلاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ

شَيئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَد سَمِعنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلاةِ شَيئًا لَم نَسمَعكَ تَقُولُهُ قَبلَ ذَلكَ، وَرَأَينَاكَ بَسَطتَ يَدَكَ. قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِن نَارٍ لِيَجعَلَهُ فِي وَجهِي، فَقُلتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلتُ: أَلعَنُكَ بِلَعنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَم يَستَأخِر ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدتُ أَخذَهُ، وَاللهِ لَولا دَعوَةُ أَخِينَا سُلَيمَانَ لأَصبَحَ مُوثَقًا يَلعَبُ بِهِ وِلدَانُ أَهلِ المَدِينَةِ».

(م) (٢٢٠٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الشَّيطَانَ قَد حَالَ بَينِي وَبَينَ صَلاتِي وَقِرَاءَتِي يَلبِسُهَا[1] عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنزَبٌ، فَإِذَا أَحسَستَهُ فَتَعَوَّذ بِاللهِ مِنهُ، وَاتفُل عَلَىٰ يَسَارِكَ ثَلاثًا». قَالَ: فَفَعَلتُ ذَلكَ فَأَذهَبَهُ اللهُ عَنِّي.

(١) (يَلبِسُها): أي يخلطها ويشككني فيها.

(خ م) (٢٧٠٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن العَجزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبنِ وَالهَرَمِ وَالبُخلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، وَمِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ».

وَرَوَىٰ (خ) عَن أَنَسٍ قَالَ: كُنتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، فَكُنتُ أَسمَعُهُ يَكثُرُ أَن يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبنِ وَالبُخلِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وَغَلَبةِ الرِّجَال».

وَرَوَىٰ (خ) عَن سَعدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنا هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الكِتَابَةُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن البُخلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن أَن نُرَدَّ إِلَىٰ أَرذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ الدُّنيَا، وَعَذَابِ القَبرِ».

(خ م) (٢٧٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِن سُوءِ القَضَاءِ، وَمِن دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِن شَمَاتَةِ الأَعدَاءِ، وَمِن جَهدِ البَلاءِ[1].

(م) (٢٧٣٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ مِن دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن زَوَالِ نِعمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

(م) (٢٧٠٨) عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رضي الله عنها قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن نَزَلَ مَنزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم يَضُرَّهُ شَيءٌ حَتَّىٰ يَرتَحِلَ مِن مَنزِلِهِ ذَلكَ». وفي رواية: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُم مَنزِلًا فَلْيَقُل . . .».

(١) أي: أعوذ بك من سوء القضاء في الدين والدنيا والأهل والمال، ومن أن يدركني شقاءٌ، وشماتة الأعداء: هي فرح العدوِّ ببليَّة تنزل بعدوه، يقال: شمت -بفتح الشين وكسرها-، وجهد البلاء -بفتح الجيم وضمها- هي الحال الشَّاقةُ وروي عن ابن عمر أنه فسَّره بقلة المال وكثرة العيال.

(م) (٢٧٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا لَقِيتُ مِن عَقرَبٍ لَدَغَتنِي البَارِحَةَ. قَالَ: «أَمَا لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم تَضُرَّكَ».

(خ) (٣٣٧١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِن كُلِّ شَيطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِن كُلِّ عَينٍ لَامَّةٍ».

(خ م) (٨٩٩) عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّهَا قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ (إِذَا عَصَفَت الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خَيرَهَا وَخَيرَ مَا فِيهَا وَخَيرَ مَا أُرسِلَت بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرسِلَت بِهِ»). قَالَت: وَإِذَا تَخَيَّلَت السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَونُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقبَلَ وَأَدبَرَ، فَإِذَا مَطَرَت سُرِّيَ عَنهُ، فَعَرَفتُ ذَلكَ فِي وَجهِهِ.

قَالَت عَائِشَةُ: فَسَأَلتُهُ فقَالَ: «لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَومُ (عَادٍ): ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]». وفي رواية (م) زَادَ: وَيَقُولُ إِذَا رَأَىٰ المَطَرَ: «رَحمَةٌ».

(خ م) (٥٨٦) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: دَخَلَت عَلَيَّ عَجُوزَان مِن عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ فَقَالَتَا: إِنَّ أَهلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِم. قَالَت: فَكَذَّبتُهُمَا، وَلَم أُنعِم أَن أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ عَجُوزَينِ مِن عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ، فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِم، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنَّهُم يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسمَعُهُ البَهَائِمُ». قَالَت: فَمَا رَأَيتُهُ بَعدُ فِي صَلاةٍ إِلا يَتَعَوَّذُ مِن عَذَابِ القَبرِ. وفي رواية (م): فَارْتَاعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ». قَالَت

عَائِشةُ: فَلَبِثنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَل شَعَرتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِليَّ أَنَّكُم تُفتَنُونَ فِي القُبُورِ». قَالَت عَائِشَةُ: فَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ يَستَعِيذُ مِن عَذَابِ القَبرِ.

وفي رواية (خ): فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، عَذَابُ القَبرِ حَقٌّ».

(خ م) عَن عَمْرَةَ؛ أَنَّ يَهُودِيةً أَتَت عَائِشَةَ رضي الله عنها تَسأَلُهَا فَقَالَت: أَعَاذَكِ اللهِ مِن عَذَابِ القَبرِ. قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يُعَذَّبُ النَّاسُ فِي القُبُورِ؟ قَالَت عَمْرَةُ: فَقَالَت عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَائِذًا بِاللهِ». ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَركَبًا فَخَسَفَت الشَّمسُ قَالَت عَائِشَةُ: فَخَرَجتُ فِي نِسوَةٍ بَينَ ظَهْرَي الحُجَرِ فِي المَسجِدِ، فَأَتَىٰ رَسُولُ الله ﷺ مِن مَركَبِهِ حَتَّىٰ انتَهىٰ إِلَىٰ مُصَلاَّهُ

الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ . . . (وَفِيهَا: فَقَالَ: «إِنِّي قَد رَأَيتُكُم تُفْتَنُوْنَ فِي القُبُور كَفِتنَةِ الدَّجَّالِ». قَالَت عَمْرَةُ: فَسَمِعتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: فَكُنتُ أَسمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعدَ ذَلكَ يَتَعَوَّذُ مِن عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ القَبر). زَادَ (خ): فَخَسَفَتْ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضُحًى فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الْحُجَرِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا . . . وَانْصَرَفَ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

(خ م) (٢٦١٠) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: استَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغضَبُ، وَيَحمَرُّ وَجهُهُ، فَنَظَرَ إِلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لأَعلَمُ كَلِمَةً لَو قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنهُ؛ أَعُوذُ باللهِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَامَ إِلَىٰ الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّن سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ،

فَقَالَ: أَتَدرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آنِفًا؟ قَالَ: «إِنِّي لأَعلَمُ كَلِمَةً لَو قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنهُ؛ أَعُوذُ باللهِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَمَجنُونًا تَرَانِي؟ وفي رواية زَادَ: وَتَنتَفِخُ أَوْدَاجُهُ.

وفي رواية (خ): فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِن الشَّيطَانِ».

(خ م) (١٣٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأتِي الشَّيطَانُ أَحَدَكُم فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّىٰ يَقُولَ لَهُ: مَن خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلكَ فَليَستَعِذ بِاللهِ وَلِيَنتَهِ». وفي رواية (م): «فَمَن وَجَدَ مِن ذَلكَ شَيئًا فَليَقُل: آمَنتُ بِاللهِ».

(خ م) (٢٢٦١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: إِن كُنتُ لأَرَىٰ الرُّؤيَا تُمرِضُنِي، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ رضي الله عنه، فَقَالَ: وَأَنَا كُنتُ لأَرَىٰ الرُّؤيَا فَتُمرِضُنِي، حَتَّىٰ سَمِعتُ

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ مِن اللهِ، فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُم مَا يُحِبُّ فَلا يُحَدِّث بِهَا إِلا مَن يُحِبُّ، وَإِن رَأَىٰ مَا يَكرَهُ فَليَتفُل عَن يَسَارِهِ ثَلاثًا، وَليَتَعَوَّذ باللهِ مِن شَرِّ الشَّيطَانِ وَشَرِّهَا، وَلا يُحَدِّث بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَن تَضُرَّهُ». وفي رواية: «الرُّؤيَا مِن اللهِ، والحُلمُ مِن الشَّيطَانِ . . .».

وفي رواية (م): «والرُّؤيَا السُّوءُ مِن الشَّيطانِ . . .».

وفي رواية (م): «وَليَتَحَوَّل عَن جَنبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيهِ».

ولهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء) فخطب فقال: «عُرِضَت عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ . . .» الحديث، وفي رواية: ثم أنشأ عمرُ بن الخطاب فقال: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وبالإسلامِ دِينًا، وبِمحمدٍ رسولًا، عائذًا بِاللَّهِ مِن سُوء الفِتَنِ.

(خ م) (٢٩١٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَخبَرَنِي مَن هُوَ خَيرٌ مِنِّي؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّار حِينَ جَعَلَ يَحفِرُ الخَندَقَ، وَجَعَلَ يَمسَحُ رَأسَهُ وَيَقُولُ: «بُؤسَ ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ». لَفظُ (خ): وَيَقُولُ: «وَيحَ عَمَّارٍ تَقتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ يَدعُوهُم إِلَىٰ الجَنَّةِ وَيَدعُونَهُ إِلَىٰ النَّارِ». قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِن الفِتَنِ.



تاسعا: ما جاء في الرقية

(م) (٢١٨٥) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ إِذَا اشتَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقَاهُ جِبرِيلُ، قَالَ: «بِاسمِ اللهِ يُبرِيكَ، وَمِن كُلِّ دَاءٍ يَشفِيكَ، وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَينٍ».

(م) (٢١٨٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ جِبرِيلَ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ اشتَكَيتَ؟ فَقَالَ: «نَعَم». فَقَالَ: «بِاسمِ اللهِ أَرقِيكَ مِن كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ، مِن شَرِّ كُلِّ نَفسٍ أَو عَينِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشفِيكَ، بِاسمِ اللهِ أَرقِيكَ».

(خ م) (٢١٩٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِن أَهلِهِ) نَفَثَ عَلَيهِ بِالمُعَوذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلتُ أَنفُثُ عَلَيهِ، وَأَمسَحُهُ بِيَدِ نَفسِهِ، لأَنَّهَا كَانَت أَعظَمَ بَرَكَةً

مِن يَدِي. وفي رواية (م) هِيَ لَفظُ (خ): كَانَ إِذَا اشتَكَىٰ نَفَثَ عَلَىٰ نَفسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنهُ بِيَدِهِ. وفي رواية: كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ يَقْرَأُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشتَدَّ وَجَعُهُ كُنتُ أَقرَأُ عَلَيهِ، وَأَمسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا.

وفي رواية (خ) عَن مَعمَرٍ؛ فَسَأَلتُ الزُّهرِيَّ: كَيفَ يَنْفُثُ؟ قَالَ: كَانَ يَنْفُثُ عَلَىٰ يَدَيهِ، ثُمَّ يَمسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.

(خ م) (٢٢٠١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ نَاسًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِن أَحيَاءِ العَرَبِ، فَاستَضَافُوهُم فَلَم يُضِيفُوهُم، فَقَالُوا لَهُم: هَل فِيكُم رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ لَدِيغٌ أَو مُصَابٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنهُم: نَعَم. فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأُعطِيَ قَطِيعًا مِن غَنَمٍ، فَأَبَىٰ أَن يَقبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّىٰ أَذكُرَ ذَلكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا رَقَيتُ إِلا بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ. فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «وَمَا أَدرَاكَ أَنَّهَا رُقيَةٌ؟»، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مِنهُم، وَاضرِبُوا لِي بِسَهمٍ مَعَكُم». وفي رواية (خ): فَسَعَوا لَهُ بِكُلِّ شَيءٍ، لَا يَنفَعُهُ شَيءٌ ... وَفِيهَا: فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُم حَتىٰ تَجعَلُوا لَنَا جُعلًا، فَصَالَحُوهُم عَلىٰ قَطِيعٍ مِن الغَنَمِ، فَانطَلَقَ يَتفِلُ عَلَيهِ، وَيَقرَأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، فَكَأَنَّما نُشِطَ مِن عِقَالٍ، فَانطَلَقَ يَمشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ[1] ...

(خ م) (٢١٩٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ (إِذَا اشتَكَىٰ الإِنسَانُ الشَّيءَ مِنهُ، أَو كَانَت بِهِ قَرحَةٌ أَو جَرحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصبَعِهِ هَكَذَا

(١) (نُشِطَ) -بضم أوله وكسر الشين- أي: فَزِعَ، والعقال: هو الحبل الذي يُشَدُّ به ذراع البهيمة. وقوله: (وما به قَلَبَةٌ) محركة أي: عِلَّةٌ. وقيل للعلة قلبةٌ لأنها تقلبه من جنب لجنب.

وَوَضَعَ سُفيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالأَرضِ ثُمَّ رَفَعَهَا): «بِاسمِ اللهِ، تُربَةُ أَرضِنَا، بِرِيقَةِ بَعضِنَا، يُشفَىٰ سَقِيمُنَا بِإِذنِ رَبِّنَا». لَفْظُ (خ): كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ .. وَفِي رِوَايَةِ (خ): يَقُولُ فِي الرُّقْيَةِ.

(م) (٢٢٠٢) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ شَكَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنذُ أَسلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَع يَدَكَ عَلَىٰ الَّذِي تَأَلَّمَ مِن جَسَدِكَ وَقُل: بِاسمِ اللهِ، ثَلاثًا، وَقُل سَبعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدرَتِهِ مِن شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ».

(خ م) (٢١٩١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشتَكَىٰ مِنَّا إِنسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشفِ أَنتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»[١]. فَلَمَّا

---

(١) (لا يغادر سقمًا) أي: لا يترك. والسقم فيه لغتان: ضمُّ السين وإسكان القاف وفتحهما.

مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (وَثَقُلَ أَخَذتُ بِيَدِهِ لأَصنَعَ بِهِ نَحوَ مَا كَانَ يَصنَعُ، فَانتَزَعَ يَدَهُ مِن يَدِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمّ اغفِر لِي)، وَاجعَلنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعلَىٰ». (قَالَت: فَذَهَبتُ أَنظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَد قَضَىٰ). وفي رواية (خ): يُعَوِّذُ بَعضَ أَهلِهِ . . . وَفِيهَا: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ البَاسَ، وَاشفِهِ وَأَنتَ الشَّافِي . . .».

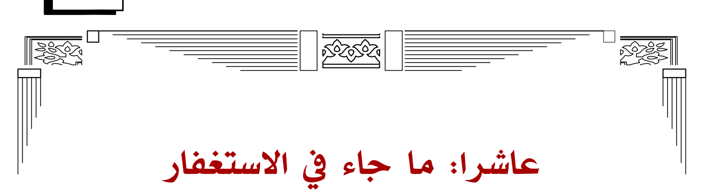
وفي رواية (خ): وَكَانَت إِحدَانَا تُعوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعلَىٰ، فِي الرَّفِيقِ الأَعلَىٰ».

وَلَهُمَا عَنهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَرقِي بِهَذِهِ الرُّقيَةِ: «أَذهِبِ البَأسَ، رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلا أَنتَ». لَفظُ (خ): «امسَحِ البَاسَ . . .».

وَرَوَىٰ (خ) عَن ثَابِتٍ قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ اشتَكَيتُ. فَقَالَ أَنَسٌ: أَلَا أَرقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

قَالَ: بَلَىٰ. قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذهِبَ البَاس . . .».





عاشرا: ما جاء في الاستغفار

(م) (٢٧٠٢) عَنِ الأَغَرِّ المُزَنِيِّ ﷺ وَكَانَت لَهُ صُحبَةٌ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ[١] عَلَىٰ قَلبِي، وَإِنِّي لأَستَغفِرُ اللهَ فِي اليَوم مِائَةَ مَرَّةٍ». رَوَىٰ (خ) معناه عَن أَبِي هُريرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللهِ إِنِّي لَأَستَغفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيهِ فِي اليَومِ أَكثَرَ مِن سَبعِينَ مَرَّةٍ».

(م) (٢٧٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو لَم تُذنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُم، وَلَجَاءَ اللهُ بِقَومٍ يُذنِبُونَ فَيَستَغفِرُونَ اللهَ فَيَغفِرُ لَهُم».

وروىٰ (م) عَن أَبِي أَيُّوبَ؛ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتهُ الوَفَاةُ: كُنتُ كَتَمتُ عَنكُم شَيئًا سَمِعتُهُ مِن

---

(١) سيأتي الحديث عنه في آخر الفوائد.

رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَولا أَنَّكُم تُذنِبُونَ لَخَلَقَ اللهُ خَلقًا يُذنِبُونَ يَغفِرُ لَهُم».

(خ) (٦٣٠٦) عَـن شَـدَّادِ بْـنِ أَوْسٍ رضي الله عنه؛ عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَيِّدُ الاستِغفَارِ أَن تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلا أَنتَ، خَلَقتَنِي وَأَنَا عَبدُكَ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهدِكَ وَوَعدِكَ مَا استَطَعتُ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا صَنَعتُ، أَبُوءُ[1] لَكَ بِنِعمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنبِي، فَاغفِر لِي فَإِنَّهُ لَا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنتَ، قَالَ: وَمَن قَالَهَا مِن النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِن يَومِهِ قَبلَ أَن يُمسِيَ فَهُوَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ، وَمَن قَالَهَا مِن اللَّيلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبلَ أَن يُصبِحَ فَهُوَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ».

تم الجمع بحمد الله

اللهم اغفر لجامعه ولوالديه ولزوجه ولذريته

ولمن قرأه وحفظه وأورثهم أعالي الجنان

---

(١) أي: اعترف من البواء وهو اللزوم.

١٠٠ وقفة وفائدة

من

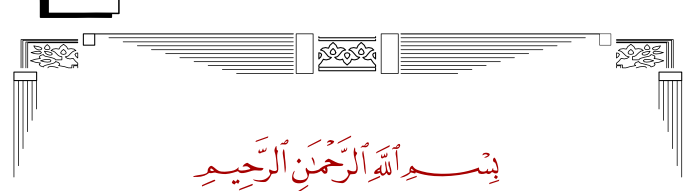
«جامع الصحيحين»

أحاديث الذكر والدعاء

كتبها

د. وليد بن عبدالرحمن الحمدان

١٤٤٢هـ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ما أذكره من أدلة وشواهد ومشاهد في هذه الوقفات هي من جامع الصحيحين فقط ولا تخرج عنه، فإن خرجت عنه نبهت علىٰ ذلك، فأقول مستعينًا بالله:

١- في ذكر الله ودعائه حياة القلوب ونعيمها وطمأنينتها وسكينتها قال تعالىٰ ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ وقال ﷺ: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه والذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت». متفق عليه من حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه.

٢- حث ﷺ أمته علىٰ مَجَالِسِ ذِكْرِ اللهِ عز وجل، فإن المجالس تفضل وتشرف بما يذكر فيها، وكذا البيوت والقلوب والأمكنة والأزمنة تشرف وتزداد رفعة بما يذكر فيها ويخرج منها، ولهذا كان أحب الأيام عند الله يوم النحر لاجتماع أنواع من العبادات هي محبوبة لله،

وأفضل الليالي ليلة القدر لنزول القرآن فيها، وفيها يفرق كل أمر حكيم.

٣- جاء في القرآن والسنة مشروعية الإكثار من الذكر واقترن ذلك بالأمر به: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ ولما ذكر صفات المؤمنين ذكر بأنهم يذكرون الله كثيرا: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ ووعد الذاكرين الله كثيرا والذاكرات بالفضل العظيم، ولم يرد في عبادة من العبادات اقتران الأمر بها بالكثرة أو وصف فاعلها بالكثرة كما جاء في الذكر.

فالذكر له ثلاث مزايا عن بقية العبادات:

أ- الأمر بالإكثار منه.

ب- أن الله يذكر الذاكر، قال تعالىٰ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾.

ج- ومعية الله ﷻ للذاكر؛ لحديث: «وأنا معه إذا ذكرني».

٤- لا يعني دَوَامُ الذِّكْرِ الانقطاعَ عن الدنيا، فلم

يكلف الله عباده بذلك، بل دوامه مطلقا للملائكة المقربين الذين يسبحون الله ويعبدونه لا يفترون، وإنما أخبر النبي ﷺ عن حال العباد لو فعلوه لصافحتهم الملائكة في الطرقات، وقال: «ولكن ساعة وساعة».

٥- جاء في فضل التحميد: «الحَمدُ للهِ تَملأُ المِيزَانَ» والمراد بملئه امتلاؤه حقيقة حتىٰ تثقله كما أخبر أن البقرة وآل عمران تأتي يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف، والله ﷻ قادر علىٰ أن يجعل الأعراض أجساما، قاله شيخنا ابن باز. وإتيانهما: المراد به إتيان ثوابهما وتلاوة الإنسان لهما وعمله بهما، فيأتي ذلك كله حقيقةً في شِدَّة الموقف وحَرِّ الموقف تحاجان أي تجادلان، وإلا فالقرآن كلام الله منزَّل غير مخلوق.

٦- سئل عليه الصلاة والسلام عن أفضل الصلاة؟ فقال: «طُولِ القُنُوت»، والقنوت معناه مشترك بين الصلاة والقيام والخشوع والعبادة والسكوت والدعاء

والطاعة، قال النووي: والمعاني كلها متداخلة وحاصلة في الصلاة، والمراد بالحديث: طول القيام ا.هـ، فالأقرب أن المراد به: القيام، والقراءة محله؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، ولا يصح في الصلاة من القول إلا الدعاء والذكر -ومنه قراءة القرآن- ولو جاوز المصلي إلىٰ غيرهما من كلام الناس بطلت صلاته إلا أن يكون ساهيا أو غافلا.

٧- من أجلِّ أنواع الذكر: القرآن تلاوته وترتيله والتغني به وتدبره، قال الله ﷻ: ﴿صٓ وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ ۝١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾، ففضيلته فضيلة الذكر، وكذا فضيلة كل سورة أو آية منه، وكلما اشتملت الآيات أو السور علىٰ مدح وثناء لربنا جل شأنه وذكر أسمائه وصفاته كلما كان لها فضل وعظمة كآية الكرسي وسورتي الفاتحة والإخلاص.

٨- كان النبي ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ. رواه مسلم.

٩- وقد جاء في التنزيل: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ فإن سكتت ألسنتهم فهم في عبادة التفكر ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ﴾ فسبحوه تنزيها أن يخلق شيئا عبثا وإنما خلق الخلق لعبادته ومن ذلك الذكر فهم يذكرون الله ويسألونه ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

١٠- عند التأمل فيما ورد من (التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ) نجد أنها غاية العبادات وتجتمع فيها معان الذكر، وهي أثقل شيء في الميزان، وأَحَبُّ شيء إلىٰ الرحمن، وأعظم شيء في الملكوت الأعلىٰ؛ وعليها تدور بقية الأذكار، فمن استدامها ذاكرا فقد أمكن من الإيمان قلبه وفاض علىٰ لسانه فضله، ولعظم فضلها كانت ماحية للذنوب -دون الكبائر-ولو كثرت، وشرع تكرارها، ونقل عن السلف أن التحميد أفضل من التسبيح، وأما التهليل فاختلف هل هو أفضل أم التحميد؟ وإذا جمع العبد بينها أدرك من الفضل ما لا

يحصل بواحدة منها فإن أكثر النصوص جمعت بينها كلها أو بعضها.

١١- الدعاء بأَسْمَاءِ اللهِ ﷻ وصفاته أحرىٰ بالإجابة، فالله سبحانه يحب من عبده أن يتعلم أسماءه ويعلم من صفاته وربوبيته ما يزيده تعظيما وهيبة وخشية وإجلالا ومحبة.

١٢- ولله في كل اسم معنىٰ يناسب ما يدعو به الداعي، وهذا يعلم من تذييل الآيات القرآنية بما يناسبها من معان، وهذا من التوسل المشروع الذي يحبه الله ويرضاه، أن تتوسل إليه بأسمائه وصفاته كـ «الرحمن الرزاق العظيم الحليم منزل الكتاب ومرسل السحاب ومقلب القلوب وواسع الرحمة وباسط اليدين بالرحمة». وغيرها كثير، فإذا كان الآدمي يحب أن ينادىٰ باسمه فلله المثل الأعلىٰ هو شرع لعباده أن يدعوه بها: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾.

١٣- الدُّعَاءُ بِمَا عَمِلَ العبد مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

هو من التوسل المشروع، فيتذكر العبد مواطن الإخلاص ولو قلت أو صغرت فإنها قد عظمت عند الله ورباها حتىٰ ربت، وجعل قليلها كثيرا وصغيرها عظيما، فإذا دعا الله بها الداعي وهو موقن بالإجابة وابتغىٰ وجه الله فحري أن يستجاب له، كما حصل لأصحاب الغار عندما انطبقت عليهم الصخرة.

١٤- دَعْوَةُ الـمَرْءِ الـمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، لأن إخلاصه يكاد يتحقق فهو غائب عن أخيه لا يراه ولا يرجوه، ولا شئ أعظم من الإخلاص في رفع الدعوات وقبول العبادات والملك يدعو: ولك بمثل، و«مستجابة» أي مسموعة مقبولة، ولا يشترط تحققها فقد يؤخرها الله له في الآخرة ذخرا لعلمه سبحانه أن ذلك أنفع للداعي والمدعو له، أو قد يدرأ عنه من الشرِّ ويصرف من السوء ما ليس للعبد قِبَلٌ به.

وأما الدعاء علىٰ الغير فليس مثل الدعاء له، إذ لم يذكر في الحديث أن الملك يقول: ولك بمثل.

١٥- برُّ الوالدة له أثر عجيب في إجابة الدعوة، فيستحق البار أن يُبرَّ، وفي حديث أويس القرني عند مسلم ما يدل علىٰ ذلك، في الحديث: «كان به برَصٌ فبرأ منه إلا موضع درهمٍ، له والدة هو بها بَرٌّ، لو أُقسم علىٰ الله لأبَرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل» ومن عظم حق الوالدين أن الله تعالىٰ قرن بينه وبين حقه في كتابه، وللأم حق أعظم، وما بر أحد بأمه إلا رق قلبه لربه، وكان أعظم صفاء وأصدق إخلاصا وأرجىٰ قبولا هذا في الغالب.

١٦- يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ، ولئن كانت العجلة مذمومة في غالب الأحوال فذمها في الدعاء أشد؛ لأن العبد مأمور بإظهار العبودية والافتقار، والله يحب من عبده الإلحاح والاطراح بين يديه وعلىٰ بابه وفي الإلحاح دوام التمجيد والثناء فلا يستعجل العبد حتىٰ يرىٰ منه ربه ما يحب.

١٧- العَزْمُ فِي الدُّعَاءِ هو تأكيد للإرادة ليتحقق مطلوبها ومرادها، وَإذا أراد العبد أن يدعو فلَا يَقُلْ: إِنْ شِئْتَ، وكأنه مستغن عن ربه، بل ليعزم التوجه والقصد إلىٰ ربه وفي الحديث قال: «ليعزم المسألة فإن الله لا مكره له». وقال الله: «وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا».

١٨- دعاء العبد لنفسه أولىٰ من غيره فهو مقدم عليه، ولهذا كان عليه الصلاة والسلام إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فنفسه أحق وأولىٰ، هذا في أمور الآخرة، فيكون أحرص عليها، وأما أمور الدنيا فله أن يؤثر بها كيف شاء، وقد ورد ذلك من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لكن جاءت أحاديث أخر بدأ فيها النبي ﷺ بغيره خصوصًا إذا كان ذلك من طالب الدعاء، لكن يمكن أن يُحمَل الحديث علىٰ الغالب أو في أحوال دون أحوال.

١٩- حمد الله والثناء عليه قبل الدعاء أمر متأكد ومتقرر شرعًا، فيقدم بين يدي مسألته ثناء وتمجيدا ثم

يسأل ربه حاجته وقد جاء به القرآن ودلت عليه السنة، كما في سورة الفاتحة التي قسمها الله ﷻ بينه وبين عبده نصفين، فأولها حمد وثناء وآخرها دعاء، وفي حديث الشفاعة ما يدل عليه فإنه قال: «ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي».

٢٠- يشرع خفض الصوت بالذكر والدعاء، وهذا هو الأصل، لأن المقصود هو الله جل شأنه، والله سميع بصير، فإن كان هناك أمر آخر الجهر فيه مقصود شرع الجهر كما في التلبية والأذان.

٢١- الضُّعَفَاءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ والفقراء لدعائهم شأن، لأن الضعيف والفقير والجائع من المسلمين أضعف تعلقا بدنياه وأكثر تعلقا بربه ممن كثر غناه، هذا فيما يغلب مما هو معروف في طبيعة البشر وفي التنزيل: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ فيكون دعاؤهم أقرب للاستجابة، ولأنه في الغالب مطعمهم ومأكلهم أقرب إلىٰ الطيب منه إلىٰ الخبيث يدل عليه الحديث

بعده، فمن دواعي الإجابة بل هو أقربها: إخلاص يصاحبه إظهار عجز وافتقار، وإلحاح ومناشدة يصاحبها ذل وتكرار وانكسار.

وقد جاء عند (خ): «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم»، وعند النسائي نحوه وزاد: «بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم».

٢٢- في قوله: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدفُوعٍ بِالأبوابِ لَو أَقسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ». قيل: القسم هنا الدعاء، أي لو دعا الله سبحانه بعزيمة في شيء لأجابه، وقيل: هو قسم حقيقة أي لو حلف علىٰ وقوع شيء أوقعه الله سبحانه إكرامًا له وصيانةً له من الحنث، وهذا -والله أعلم- لأمر يقوم في قلب العبد من اليقين بالله والبصيرة بنصره، وكأنه يبصر مواقع القدر مما يجعله يقسم وهو موقن بأن الله لن يرده، وهذا لقوة يقين في القلب وتعلق بالله وصدق في التوكل عليه لا تصفوا إلا للقليل.

٢٣- «دعوة المظلوم» جاء في الحديث الأمر باتقائها، لأنها تفتح لها أبواب السماء، وجاء في الحديث خارج الصحيحين قوله «لأنصرنك ولو بعد حين». وقد لا ينصره الله عاجلا لأن الله يملي للظالم حتىٰ إذا أخذه لم يفلته، والمظلوم غالبا يجد في قلبه من الانكسار والاستنصار بخالقه حتىٰ ينصره، ويهيئ له من يدفع الظلم عنه والله هو الناصر: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٢٤- أثر طيب المطعم والملبس ونحوها في إجابة الدعاء قد صرحت به الأحاديث، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، والطيب كما في الحديث، وقد يراد به أن يكون مطعمه حلالا أي ماله حلال؛ لما ذكره في تمام الحديث، وقد يراد به ما هو أوسع كطيب القلب واللسان والجوارح وطيب المطعم داخل في ذلك، ويدل عليه أن مقصده في الحديث: إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا. أي من الدعاء.

٢٥- ولذا فقد خاف السلف هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ففيها التأويلان، وفي التنزيل: ﴿طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾.

٢٦- فِي الجمعة سَاعَةٌ يجاب فيها الدعاء، والأقرب أنها آخر ساعة، وفي الحديث أنها ساعة خفيفة حيث وضع يده علىٰ أصبعه يزهدها يقللها، ويقرب ذلك أن أكثر ماورد من إجابة الدعاء هو في أواخر الأوقات والعبادات، فمن ذلك أدبار الصلوات وثلث الليل الآخر، وآخر ليالي رمضان فيها ليلة القدر، وفي التنزيل: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ وفي نهاية نسك عرفة وقوف ودعاء، وفي نهاية مبيت مزدلفة وقوف ودعاء، وفي نهاية رمي الجمرة الوسطىٰ والأولىٰ وقوف ودعاء.

٢٧- الدعاء بالمأثور أفضل من غيره فقد أعطي النبي ﷺ جوامع الكلم، والدعاء بالمأثور: أقرب إجابة، وأسلم وأبعد عن التكلف، قال الله ﷻ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن

رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾. وهذه الكلمات علمه ربه إياها، فهي من المأثور، وعلىٰ العبد أن يتفقه ويتفهم المأثور حتىٰ إذا دعا به كان أدعىٰ إلىٰ اجتماع القلب واللسان.

٢٨- لا بأس أن يدعو المسلم علىٰ من آذاه وخصوصا إذا كان كافرا أو منافقا وبالغ في أذية المؤمنين، فقد دعا النبي ﷺ علىٰ الملإ من قريش، فما لبثوا أن قتلوا في بدر وألقوا في قليب منها خبيث مخبث كما في الصحيح.

٢٩- لم يكن دعاؤه ﷺ للإنس فقط وهو المبعوث رحمة للعالمين ورسالته للثقلين الجن والإنس، فقد دعا للجن من جن نصيبين عندما سألوه الطعام، وهذا من كمال رحمته وهدايته وكمال رسالته التي شملت الثقلين الجن والإنس: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾.

٣٠- ومن ذلك دعاؤه ﷺ لأمته ورأفته بهم وشفقته عليهم وكان يشق عليه ماشق عليهم ﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم﴾ أي ما شق عليكم. وجاء

في حديث الشفاعة قال: «رب أمتي أمتي». ومرة ناشد ربه في أمته وبكىٰ فقال الله: «إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك».

٣١- ولهذا كان من الوفاء له كثرة الصلاة عليه.

٣٢- ومن ذلك دعاؤه وهو يقبل منهم صدقاتهم تطمينا وتطييبا لقلوبهم وليعطوا صدقاتهم عن طيب نفس؛ فإن الشيطان حريص علىٰ منع المال الذي جبلت النفوس علىٰ حبه فهي شحيحة به جزوعة منوعة، حتىٰ إن أول شعيرة عطلت بعد وفاة النبي ﷺ كانت شعيرة الزكاة.

٣٣- ومن ذلك: دعاؤه للصبيان وتحنيكهم، وفي ذلك أبلغ الأثر علىٰ آبائهم وأمهاتهم.

٣٤- لقد كانت دعواته تصل إلىٰ الجميع فهو يعيش معهم وبينهم، ويشعر الجميع بقربه منهم، وكل يشعر بأنه الأحظ به من غيره، فقد جاء في الحديث بعد قول الله ﷻ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾ وهو أب لهم.

٣٥- فمن ذلك: دعاؤه لأنس بن مالك خادمه ولابن عباس ابن عمه ولأبي موسىٰ وأبي عامر الأشعريين ولأبي هريرة ولأمه وللأنصار ولقبيلة دوس وأسلم وغفار وغيرهم.

٣٦- وفي الدعاء للغير أعظم الأثر فمنها: أن المدعو له يشعر بوشيجة الأخوة وعمق المحبة والولاء، ومنها: أن الدعاء للمؤمن بظهر الغيب مستجاب، ومنها: أن الملك يقول للداعي: ولك بمثل.

٣٧- ولقد شملت دعوته حتىٰ الجمادات والحيوانات، ومن ذلك: دُّعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ فقد كان يحبها وسماها: طابة كما جاء في الحديث، وقال عن جبل أحد: «يحبنا ونحبه» وقال أنس: كَانَ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَىٰ جُدُرَاتِ المَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِن كَانَ عَلَىٰ دَابَّةٍ حَرَّكَهَا، مِن حُبِّهَا.

٣٨- ومن ذلك: دعاؤه وهو يبني معهم المسجد وفي ذلك تجديد للهمة وتثبيت للإيمان فكان يقول:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة.

٣٩- فكان يدعو ببيت من الشعر وهذا يدل علىٰ جواز أن يدعو الداعي بدعاء هو عبارة عن بيت من الشعر وكان بعض الأئمة كابن تيمية ربما دعا بقوله:

يامن ألوذ به فيما أؤمله
ومن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره
ولا يهيضون عظما أنت جابره

ذكره ابن القيم عنه.

٤٠- ومن ذلك: دعاؤه وهو يستنصر لهم في غزوة بدر، وكانت أول معارك الإسلام الكبرىٰ، وهي التي سماها الله في القرآن «الفرقان» وكانت بحق فارقة بين الحق والباطل وبين الإيمان والنفاق، وكان النصر فيه ضرورة لابد منها حتىٰ يخنس النفاق وتضعف شوكة الكفر فجاءت غزوة بدر وفي ليلتها كان ﷺ يناشد ربه

مادًّا يديه ويدعوه وهو موقن بالنصر حتىٰ سقط رداؤه، وكان دعاؤه ومناشدته من قبيل الاستغاثة: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ﴾.

٤١- ومن ذلك: دعاؤه وهو يحفر معهم الخندق، وفي هذا من التواضع والمواساة لهم ما يخفف عنهم العناء واللأواء، فلئن كانوا يربطون علىٰ بطونهم حجرا واحدا فقد كان يربط علىٰ بطنه حجرين، وليبين لهم أنه معهم ببشريته وسجيته، فليست نفسه ببعيدة من أن تصاب كما يصابون، ولهذا ظهر منهم حبه والولاء له، وكان هو تارةً يجيبهم علىٰ ما يقولون ببيت من الشعر فيه دعاء لهم، فإذا قالوا: نحن الذين بايعوا محمدًا . . . أجابهم: اللهم إن الخير خير الآخرة . . . » وتارة هم يجيبونه بهذا البيت، وكان أحيانًا يقول: والله لولا أنت ما اهتدينا . . . وفي آخره يقول: وإن أرادوا فتنةً أبينا، ويكررها «أبينا أبينا» ويرفع بها صوته.

٤٢- ومن خاصيته في ذلك: أن من دعا له بالرحمة أو استغفر له وهو في غزاة فإنه -أي المدعو له- سينال الشهادة وسيقتل شهيدا فيها، كما وقع لعامر بن الأكوع، وعباد بن بشر رضي الله عنهم أجمعين. وهذا فيه أمور: منها أنه دعا له قبل أن ينال الشهادة وكلهم يتمنىٰ دعاء النبي ﷺ، ومنها أن ذلك كالبشارة له فيعلمه أنه سينالها، ومنها أن هذا الذي دعا له معروف بصبره وإيمانه كون دعواته له تزكية وشفاعة له، وأن ذلك من دلائل نبوته.

٤٣- ومن ذلك: دعاؤه في غَزْوَةِ حُنَيْنٍ لما أدبروا، فكان في دعائه تثبيتا لهم، فما تركهم ولا خذلهم بل استنصر لهم من بيده النصر: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وليعلمهم أن: ﴿ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وأنهم مما بلغت كثرتهم وقوتهم فهي أسباب مادية والله هو مسبب الأسباب، وهو علىٰ كل شيء قدير.

٤٤- ومن شفقته بأمته: أنه سأل ربه أن يكون دُعَاؤه عَلَىٰ بعض أصحابه وسبه لهم ولعنه لهم -وهو قليل جدا لا تزيد عن خمسة مواضع والله أعلم- أن يجعله زَكَاةً وَرَحْمَةً وصلاةً وكفارةً وقربةً وطهورًا وأجرًا، هذا إذا لم يكن من سبه أولعنه لها بأهل، فإنه اشترط علىٰ ربه ذلك؛ وهذا من خصائصه ﷺ، فإنَّ من خصائصه أن قرينه من الجن أعانه الله عليه فأسلم، وقد شق جبريل عليه السلام صدره وأخرج منه مثل العلقة فقال: هذا حظ الشيطان منك، ومعنىٰ قوله: «ليس لها بأهل»، أي في باطن الأمر وأن دعاءه وسبّه كان بحسب ما يظهر له، ومنهم من قال: إن اللعن والسب يقع منه عن غير قصد لحقيقته أو رغبة في استجابته كما تدعو الأم أحيانا علىٰ ولدها، فلا يكون ذلك كاللعن الواقع عن رغبة في الاستجابة.

٤٥- فأما من لعنه النبي ﷺ وهو لها أهل أو لأمر يتعلق بالشرع لعنا مطلقا فهذا يحمل علىٰ إرادة الدعاء

عليه واللعن حقيقة، كما لعن طائفة من المنافقين، ولعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والنامصة والمتنمصة والراشي والمرتشي.

٤٦- وأخبر أن الملائكة تدعوا للمؤمنين فتقول: «اللهم أعط منفقا خلفا . . .»، وفي التنزيل: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ . . .﴾ الآية. وتدعوا لمن تطهر في بيته ثم جاء إلىٰ المسجد فجلس في مصلاه ينتظر الصلاة ما لم يحدث.

٤٧- وغير الملائكة من الكائنات تدعو وتستغفر للمؤمنين فقد جاء في حديث خارج الصحيحين: «وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتىٰ الحيتان في الماء» رواه الترمذي.

٤٨- وتلعن الملائكة بعض من يقع منه قول أو فعل، كما تلعن من أحدث في المدينة حدثا أو آوىٰ محدثا، ومن أشار علىٰ أخيه بحديدة، والمرأة يدعوها

زوجها إلىٰ الفراش فتأبىٰ. وهي لا تلعن إلا بأمر الله، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

٤٩- ومن توعد بلعن فقد أتىٰ كبيرة من كبائر الذنوب، لمن تأمل النصوص.

٥٠- وقد جاء النهي عن اللعن، واللعن من الدعاء فهو دعاء بالطرد والإبعاد من رحمة الله ﷻ، وهو من السباب و«سباب المسلم فسوق».

٥١- فأما لعن الأبوين مباشرة وصراحة أو يلعن أبا الرجل فيلعن أباه ويلعن أمه فيلعن أمه فهذه كبيرة من كبائر الذنوب كما ثبت في الصحيح، ولفظ البخاري: «أكبر الكبائر».

٥٢- جاء في الحديث عند مسلم: «اللعانون لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة». والجزاء من جنس العمل، فكثرة اللعن تسلب منصب الشفاعة، فلا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون ولا يشهدون في الآخرة للرسل علىٰ أممهم بالبلاغ، وقيل: لا تقبل

شهادتهم في الدنيا. وقيل: لا يرزقون القتل في سبيل الله.

٥٣- نهىٰ عَنِ التَّنَطُّع وَعن التَّكَلُّفِ ومن ذلك التنطع والتكلف في الدعاء، وجاء في حديث خارج الصحيحين النهي عن الاعتداء في الدعاء، وأما السجع فقد جاء عن ابن عباس: فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه. والسجع هو موالاة الكلام علىٰ رويٍّ واحد، وهو الكلام المقفَّىٰ من غير مراعاة وزن. ومن نظر في المأثور وجد فيه السجع ظاهرًا، فقيل: المراد بالنهي المستكره منه. وقيل: الاستكثار منه، وقيل: المتكلف لأنه لا يلائم الضراعة والذلة.

٥٤- وكره لأمته أن يتمنىٰ أحدهم الموت فيدعو به لِضُرٍّ نزَلَ به، فإما أن يكون محسنا فيزداد إحسانا، وإما أن يكون مسيئا فلعله أن يتوب ويستعتب، فإن كان ولابد فليقل: «اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي».

٥٥- ودعا لنفسه بالرفيق الأعلىٰ؛ ولم يدع بذلك حتىٰ خُيِّر بين البقاء في الحياة أو الرحيل إلىٰ الدار الآخرة، والرفيق الأعلىٰ هو ما جاء في آية النساء: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾، وقد جاء في رواية في الصحيحين أنه قال ذلك وقرأ الآية، وهناك قول آخر يقول: هو الله جل شأنه وجاء في الحديث: «إن الله رفيق يحب الرفق». متفق عليه.

٥٦- ومن سأل داعيا أن يدعو له وللمسلمين، ونيته نفع المسلمين كما سأل عمر بن الخطاب العباس بن عبد المطلب عَمَّ النبي ﷺ أن يقوم فيدعو ويستسقي لهم. وقال: اللهم إنا نتوسل إليك بنبيك فتسقينا ونحن اليوم نتوسل بعم نبيك. قال: فيسقون. رواه البخاري فذلك حسن.

٥٧- أو تكون نيته نفع الداعي فذلك حسن -أيضا- ولم يرد ما ينهىٰ عنه بل ورد ما يدل علىٰ مشروعيته.

٥٨- ونهىٰ أمته عن الدُّعَاء بِتَعْجِيلِ العُقُوبَةِ التي يمكن أن تقع في الآخرة أن يعجلها فِي الدُّنْيَا، فالله أرحم بعبده من الوالدة بولدها، ومهما بلغت ذنوب العبد فعليه أن يتوب ولا يقول أنا أطيق عذاب الله لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يتجلد العبد مع ربه، فإنه لا طاقة له بعذابه، بل يسأل ربه العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، فإن الله أرحم الراحمين ومن أسمائه «الرحمن الرحيم».

٥٩- وعندما يدعو الداعي ويلح علىٰ الله تعالىٰ وهو سبحانه لا يحقق له ما يريد؛ فاعلم أن ذلك بسبب أمور: منها: أن يكون دعاؤه مردودا بسبب ظلمه وغشه وأكله المال الحرام ففي الحديث «ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلىٰ السماء يارب يا رب يا رب؛ ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنىٰ يستجاب لذلك». رواه مسلم

٦٠- وفي هذا الحديث: أن من آداب الدعاء: رفع اليدين، وأما حديث أنس عند مسلم: لم يكن يفعله إلا في الاستسقاء. فلعلها صفة من صفات مد اليدين خصت بها صلاة الاستسقاء. ففي رواية -في الاستسقاء- أشار بظهر كفيه إلىٰ السماء، وفي رواية أخرىٰ: رفع يديه حتىٰ رؤي بياض إبطيه.

٦١- ومن آدابه: الإلحاح علىٰ الله بتكرار الطلب: «يا رب، يا رب، يا رب».

٦٢- ومنها: الافتقار: «أشعث أغبر».

٦٣- ومنها: طول السفر.

٦٤- ومنها: طيب المطعم والملبس والمشرب ونحوها..

٦٥- فإن وجد ذلك ولم يتحقق للعبد ما يريد فلعل الله ﷻ قد صرف عنه من الشر والبلاء ما لا يعلمه إلا هو.

٦٦- أو أن الله استجاب له وادخرها رفعة له في الجنة في منزلة لم يبلغها عمله كما في حديث المرأة التي قالت: إني أصرع [أي تصيبها حالة من الصرع وليس ذلك من قبيل المس وإلا لكان نصرها واجبا] قالت: فادع الله لي قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة؟» قالت: أصبر. متفق عليه

٦٧- والله كريم إذا ألح عليه عبده في الطلب عجلها له كما أجاب أيوب عليه السلام لما رأىٰ من شدة حاله وافتقاره وعجزه.

٦٨- وعندما يكل العبد أمره إلىٰ الله ويعلم أن الدعاء سبب شرعي لبلوغ ما يؤمل أو دفع ما يخشاه ثم قلبه مطمئن بالله، فسيشرح الله صدره وينزل عليه من السكينة ما هو أعظم من إجابة الدعاء.

٦٩- ومن آداب الذكر والدعاء تجنب ذلك وَهُو في حال قضاء الحاجة، وفي الكنف والحشوش، لأنه موضع لا يليق.

٧٠- وقد ذهب جماهير أهل العلم إلىٰ تحريم دخول الخلاء بالمصحف إلا لحاجة شديدة.

٧١- ويسن لمن رأىٰ المطر أن يقول: «اللهم صيبا نافعا»، ويقول: «رحمة»، فإن المطر رحمة ونعمة من الله.

٧٢- وذلك من وجهين: أحدها: أن فيه حياة الأرض والعباد والبلاد، فيدعو الله أن يجعله «صيبا» أي يصيب الأرض، «نافعا»: أي مفيد لها احتراز من الصيب الضار. الثاني: أن فيه دفعا لما يخشىٰ منه وهو العذاب، وقد كان النبي ﷺ إذا رأىٰ الريح تغير لونه فإذا أمطرت سري عنه ويقول: «رحمة».

٧٣- التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد لأمر طارئ أو عند التعجب أو رؤية أو سماع ما يسر أو فرح هذا كله جائز، وأحاديثه واردة في الصحيحين وفعله أولىٰ من الصفير والتصفيق.

٧٤- المصائب هي مصيبة وبلاء فيما يظهر لنا، والله أعلم ما تخبئ وراءها من الحكم والأسرار، فإذا قال العبد عند المصيبة: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها» رواه مسلم كان ذلك منه تسليما لخالقه، فأمره كله بيد الله، والخلق عبيده، نواصيهم بيده، وهم إليه راجعون. أي مرتحلون عن هذه الدنيا إليه. فإذا تدبر العبد هذه المعاني سلم أمره إلىٰ مدبر الأمور ومصرف الدهور، فارتاح واطمأن.

٧٥- الدعاء للميت والاستغفار له والصلاة عليه هي من الشفاعة له، والشفاعة هي طلب الخير للغير، فمن دعا لأحد كان دعاؤه شفاعة له، فإذا صلىٰ المصلون علىٰ ميت ودعو له وكانوا أربعين لا يشركون بالله شيئا تقبل الله دعاءهم فيه وفي الحديث الآخر مائة؛ لكنه لم يقيد بقوله «لا يشركون بالله شيئا»، فيحمل المطلق علىٰ المقيد؛ كما هو متقرر في الأصول..

٧٦- التَّسْمِيَةُ عند الذبح هي من ذكر الله الواجب وبعض العلماء عدها شرطا، ويسن معها التكبير في ذبح الأضحية، فعبادة الذبح هي من أجل القربات المالية كما أن الصلاة من أفضل القربات البدنية. ذكره ابن تيمية، ولهذا جمع الله بينهما في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ وفي قوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾.

٧٧- وذِكْرُ اسْمِ اللهِ عِنْدَ الطَّعَامِ هو من آكد آدابه؛ وهل هو واجب؟ جماهير العلماء علىٰ أنه سنة متأكدة وحكىٰ النووي الإجماع عليه واعترض عليه ابن حجر بأن في المسألة من قال بالوجوب، ودليل من قال بالوجوب الأمر به، والجمهور علىٰ أن صارفه كونه من «الإرشاد» وما كان من قبيل «الإرشاد» و«الإكرام» يحمل علىٰ الاستحباب لكن يعكر علىٰ ذلك الحديث الآخر «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه».

وواجب دفعه لئلا يستحل، ويصلح الإجماع أن يكون صارفًا لو صَحَّ.

٧٨- وإذا فرغ من الطعام قال: «الحمد لله» والحمد: وصف المحمود بالكمال علىٰ وجه المحبة والتعظيم، هذا في وصف الله به، وهو في المخلوقات: الثناء علىٰ المحمود بالجميل الاختياري والصفات الحسنة، والحمد من أفضل أنواع الذكر.

٧٩- وكان يدعو لِأَهْلِ الطَّعَامِ، وذلك من مكافأتهم علىٰ صنيعهم.

٨٠- وإذا أراد أن يدخل الخلاء استعاذ بالله من الخبث -بالضم جمع خبيث- أي ذكران الشياطين، والخبائث -جمع خبيثة- أي إناثهم، وقيل: بسكون الباء فيكون معناه: الخبث الشر، والخبائث الذوات الشريرة. وجاء في حديث خارج الصحيحين: «إن هذه الحشوش محتضرة». أي تحضرها الشياطين، فالشياطين تحب المواضع التي فيها نجاسة أو قذر ولهذا أمر العبد إذا

استيقظ أن ينتثر قال: «فإن الشيطان يبيت علىٰ خياشيمه».

٨١- وشرع لأمته لمن سمع الأذان: أن يقول حين يسمع المؤذن مثلما يقول إلا في الحيعلة يقول: لاحول ولا قوة إلا بالله، وفي الصحيحين بعد الأذان دعوات: منها: ١- الصلاة علىٰ النبي ﷺ، ٢- ودعاء الوسيلة والفضيلة، ٣- وقوله: «رضيت بالله ربا . .». فمن قال هذه الكلمات بعد الأذان -وكان قد تابعه- كان ذلك أدعىٰ لانشراح صدره وإقباله علىٰ الصلاة بهمة عالية.

وقد جاء عن سهيل بن أبي صالح قال: أرسلني أبي . . . وفيه: فناداه مُنَادٍ من حائطٍ باسمه فذكر ذلك لأبيه فقال: إذا سمعت صوتًا فنادِ بالصلاة . . . الحديث. لأن المناداة بالصلاة طاردة للشياطين وهذا الذي ناداه ربما يكون شيطانًا. والله أعلم

٨٢- إِذَا دَخَلَ الـمَسْجِدَ ذكر الله وسأله أن يفتح له أبواب رحمته، وَإِذَا خَرَجَ سأله من فضله؛ فإنه إذا دخل واستقبل القبلة وصلىٰ ففي الحديث خارج الصحيحين: «فإن الرحمة تواجهه» فناسب ان يسأل ربه أن يفتح له أبواب رحمته، وإذا خرج ناسب أن يسأل الله من فضله؛ لأنه خرج لدنيا يصيبها أو حاجة يقضيها.

٨٣- فإذا كبر في الصلاة دعا بدعاء يستفتح به الصلاة بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ وَالقِرَاءَةِ، وهذا هو الموطن الأول من مواطن الدعاء في الصلاة وهو دعاء الاستفتاح وتنوعت فيه الأدعية، فجاءت بصيغٍ متعددةٍ.

٨٤- ولا يجمع بينها في صلاة واحدة، ولكن ينوع:

- ليكون قد عمل بكل سنة، فيكون من أهلها.
- وليدرك بركة كل ذكر وفضيلته.
- ولئلا ينساه.
- وليتعلم منه غيره إذا سمعه.

والله وسع علىٰ المسلمين في عباداتهم ونوعها لهم، وهذا من كمال الشريعة.

٨٥- من أنفس أوقات الذكر ومجالسه: الذكر لمن جلس بعد صلاة الفجر حتىٰ تطلع الشمس، وهو أكثرها بركة وصفاء للنفس، فإذا ذكر الله تعالىٰ فيه كان له نور في قلبه ونور في وجهه وبركة في وقته تعقبها بركة في العلم والعمل.

٨٦- وكما أن الذكر غالبًا ما يمتاز طرفي النهار بكرة وعشيا، فإن الليل يمتاز بالدعاء والاستغفار والابتهال إلىٰ الله: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، وقال: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾.

٨٧- وفي النوازل والشدائد والكروب التي تنزل بالمسلمين أو بطائفة منهم شرع القُنُوتُ فِي الصَّلَاةِ عند وجود نازلة، كما أن للكرب دعاء يدعو به المكروب وألفاظه ألفاظ ذكر وتهليل.

٨٨- وذلك أن الذكر بمنزلة الدعاء فمن ذكر الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه فقد دعاه وسأله، جاء في أحاديث خارج الصحيحين: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة . . . وفيه: لا إله إلا الله . . . الحديث، ولما سأل موسىٰ عليه السلام ربه عز وجل أن يعلمه دعاء يدعو به قال له: «قل: «لا إله إلا الله». فالثناء علىٰ الله وإظهار العجز والانكسار بين يديه -والله تعالىٰ يعلم حاجة عبده- هو سؤال بلسان الحال، والطلب به أعظم، وقد سئل سفيان ابن عيينة عن هذا فذكر قول أميَّة بن أبي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني
حباؤك إن شيمتك الحباء
إذا أثنىٰ عليك العبد يوما
كفاه من تعرضه الثناء

قال: اكتفىٰ بالثناء عن السؤال.

٨٩- وكان ﷺ يعلمهم الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن وفي ذلك توكل عظيم وتفويض لله تعالىٰ؛ بأن يختار للعبد الأصلح، فخيرة الله لا يعدلها شيء، ولو كشف للعبد القدر ما اختار إلا ما اختاره الله له، وفي قصة موسىٰ مع الخضر عليه السلام أعظم شاهد.

٩٠- وعلم أصحابه أنواعا من الدعاء يدعو بها المؤمن في صلاته وفي بيته، كما علم الصديق هذا الدعاء العظيم الذي فيه الافتقار والاعتراف بظلم النفس وأن الذنوب لا يغفرها إلا الله: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كبيرا -وفي رواية: كثيرا- ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».

٩١- والله يحب من عباده أن يستكينوا له وويل لمن تكبر علىٰ ربه أو تألىٰ عليه، فالذنوب لا يغفرها إلا الله وجاء في الحديث عند مسلم: عَنْ جُنْدَبِ بْنِ

عَبْدِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لَا يَغفِرُ اللهُ لِفُلانٍ. وَإِنَّ اللهَ تعالىٰ قَالَ: مَن ذَا الَّذِي يَتَأَلَّىٰ عَلَيَّ أَن لَا أَغفِرَ لِفُلانٍ، فَإِنِّي قَد غَفَرتُ لِفُلانٍ وَأَحبَطتُ عَمَلَكَ». أَو كَمَا قَالَ.

٩٢- ومما ورد: التكبير والدعاء قبل صلاة العيد وفيها قال النووي: وقوله: يكبرن مع الناس: دليل علىٰ استحباب التكبير لكل أحد في العيدين وهو مجمع عليه، قال أصحابنا: يستحب التكبير ليلتي العيدين وحال الخروج إلىٰ الصلاة.

٩٣- والذكر والدعاء عند كسوف الشمس.

٩٤- والدعاء والاستغفار عند الاسْتِسْقَاءِ إذا أجدبت الأرض وقل الماء.

٩٥- ولما كان المسافر تحتف به المخاطر أرشد أمته إلىٰ الذكر والدعاء عِنْدَ الخُرُوجِ إِلَىٰ السَّفَرِ وَعِنْدَ القُدُومِ منه.

٩٦- وأرشدهم إلىٰ التكبير إذا صعدوا شرفا والتسبيح إذا نزلوا واديا، وذلك -والله أعلم- لأن الصعود فيه استشعار كبرياء الله وعظمته وأن عظمته فوق عظمة الجبال فيكبرون، وإذا نزلوا واديا أو سهلا سبحوا تنزيها لله تعالىٰ.

٩٧- وأرشدهم إلىٰ ما يقولون عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ المَضْجَعِ من تفويض الأمر إلىٰ الله وتسليم العبد ظهره إلىٰ الله، لأن المرء إذا نام لم يشعر بمن حوله، فيسلم أمره وظهره إلىٰ الله ويسأله أن يحفظه.

٩٨- كما أنه إذا استيقظ سأل ربه انشراحا واستشعر تنفس الصباح وحمد الله علىٰ النشور: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

٩٩- وأرشد أمته إلىٰ ذكر الله عند الاستيقاظ لتنحل عُقَد الشيطان: فإن العبد إذا قام فذكر الله انحلت عقدة، فإذا توضأ انحلت الثانية، فإذا صلىٰ انحلت

الثالثة: «فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

١٠٠- وكان ﷺ كثير التعوذ، والتعوذ هو الاعتصام بالله والالتجاء إليه من آفات الحياة والممات وفتنها.

١٠١- ولما كان الله ﷻ هو مصرف الأمور ومدبرها وأراد العبد أن يلتجأ ويستعيذ بمسبب الأسباب وليس أحد غير الله بيده الأسباب ومقاليدها وبيده الضر والنفع والعطاء والمنع فَرَّ منه إليه واستعاذ به منه فقال: «اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك». رواه مسلم فليس ثمة في الدنيا من تخاف منه ثم تهرب إليه وتعتصم به منه إلا الله.

١٠٢- وكان يتعوذ بالله من: فِتنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتنَةِ القَبرِ، وَعَذَابِ القَبرِ، وَمِن شَرِّ فِتنَةِ الغِنَىٰ، وَمِن شَرِّ فِتنَةِ الفَقرِ، وَمِن شَرِّ فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ومِن

الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأثَمِ وَالمَغرَمِ ومِن العَجزِ، وَالجُبنِ وَالبُخلِ، وَمِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ ومِن الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبنِ وَالبُخلِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وَغَلَبةِ الرِّجَال، ومِن أَن يُرَدَّ إِلَىٰ أَرذَلِ العُمُرِ، ومِن فِتنَةِ الدُّنيَا، ومِن سُوءِ القَضَاءِ، وَمِن دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِن شَمَاتَةِ الأَعدَاءِ، وَمِن جَهدِ البَلاءِ ومِن زَوَالِ نِعمَتِه، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِه، وَفُجَاءَةِ نِقمَتِه، وَجَمِيعِ سَخَطِه.

١٠٣- ويتعوذ: بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شرِّ مَا خَلق، ويأمر بهما من نزل منزلًا، وذكر بعض أهل العلم أن ذلك عام في كل منزل؛ لأن قوله: «منزلًا» نكرة في سياق الإثبات فتفيد الإطلاق، وهو العموم البدلي.

١٠٤- وكان يرقي نفسه ومن احتاج من أهله، برقىٰ وأدعية وبالمعوذات وأقر رجلا من أصحابه لما رقىٰ بسورة الفاتحة.

١٠٥- وكان يحث أمته علىٰ الاستغفار ويبين لهم هديه فيه وأنه يستغفر الله كثيرا -وهو الذي غفر له ما

تقدم من ذنبه وما تأخر- ففي رواية: يستغفر الله في اليوم مائة مرة، وفي أخرىٰ: في المجلس الواحد سبعين مرة.

١٠٦- وذكر أن الاستغفار مفيد للقلب ودافع لما قد يعتريه من الغين فقال: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلبِي، وَإِنِّي لأَستَغفِرُ اللهَ فِي اليَومِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رواه مسلم، وهو من أنفع أدوية القلب إذا أمرضته الشهوات أو سكنته الشبهات، وأنفعها في جلاء الهمِّ والغمِّ وأجلبها للرزق وأدفعها للشرور والغوائل والفتن والبلايا.

١٠٧- ومن أحسن ما فسر به الحديث لكونه ﷺ معصوما، يقال: إن الغين هو التغطية؛ وذلك يصيبه فهو بشر من البشر يحتاج إلىٰ ما يحتاجه البشر من الأكل والشرب وقضاء الحوائج ومعاشرة نسائه وهذه المتع المباحة قد توجد في القلب نوعا من الانصراف عن الطاعة المحضة، وسماه غينا لأن مقام الأنبياء مقام عظيم، ولهذا يؤثر فيه أدنىٰ شيء، ألا ترىٰ الثوب

الشديد البياض كيف تؤثر فيه نقطة من الوسخ كرأس الإبرة. وقيل: إن قوله: «وإني لأستغفر الله..» جملة مستأنفة. ولا علاقة لها بقوله «يغان» وأن معنىٰ الغين: السكينة؛ فيكون استغفاره إظهارا للعبودية وملازمة للافتقار، والأول هو ظاهر السياق، والأنبياء غير معصومين من الصغائر عند طوائف من أهل العلم.

١٠٨- وكان أكثر دعائه: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». والمراد بالحسنة هنا ليست حسنة واحدة بل جنس الحسنات.

١٠٩- ومن أجمع ما ورد في الاستغفار بل هو سيدها: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت . . .» الحديث، وأخبر أن من قاله من الليل -أي وقت من الليل- موقنًا بها فمات من ليلته دخل الجنة، وإن قاله من النهار موقنًا به فمات من يومه دخل الجنة، وفي ذلك أجر عظيم، وكأن الجنة باتت تنتظره، واليقين: هو الإيمان والاحتساب، وهذا يرد في العبادات كثيرًا، كقوله

تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فمعنىٰ «تثبيتًا» هو اليقين بصدق الخبر واليقين بالثواب والأجر، قال قتادة: احتسابًا، وقال الشعبي: تصديقًا، ومثله قوله ﷺ: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا . . . ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا . . .»، فيكون موقنًا بالعمل موقنًا بالثواب، مصدقًا ومحتسبًا الأجر في ذلك كله.

١١٠- وكان يشوق أصحابه إلىٰ الذكر والدعاء ويذكر فضائلها، فيقول: «كلمتان خفيفتان علىٰ اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلىٰ الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

هذا ما منَّ الله به علي من معان وفوائد تتعلق بالأذكار والأدعية المعروف شواهدها في (جامع الصحيحين).

والله هو المسؤول أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم نافعا لعباده وأن يتقبله مني

وما فيه من صواب فمن الله جل شأنه وما فيه من قصور أو خطأ فإني غير قاصد له وإنما هو تقصير أسأل الله أن يتجاوز عنه.

وصل اللهم وسلم علىٰ نبينا محمد.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة





الإخراج الفني: حسام الدين قاسم
٠٠٢٠١٠٦٢٤٨٨٨٤

